

تأليف
مجدي صابر

الناشر
ميدلايت المحدودة

الفرقة الانتحارية
٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . .ولكنها أهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

أفراد الفرقة الانتحارية

● سالم محمود :



هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)

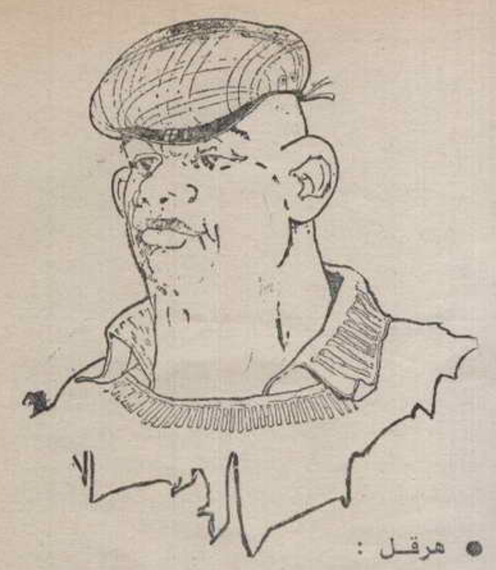


● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفـرقة ‥ تجيـد كل المهـارات القتاليـة ‥ بارعـة فى اسـتخدام الأسـلحة وزرع المتفجرات ‥ ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ‥

جمالها خـارق ‥ وعـادة ما يخـدع جمـالها الأعداء ‥ فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقـل :

العضو الثالث بالفرقة ‥ صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى ‥ هائل الحجم ‥ يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » ‥ قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه ‥ لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها ‥ فإن ضربة واحدة من قبضته ‥ كفيلة بان ترسـل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل‌اى رقم‥ فهوالعضوالذى **لارقم له!**

السناتور .. « دول » !!

أشار الرئيس « عزت منصور » إلى أعضاء « الفرقة الانتحارية » قائلا : تفضلوا بالجلوس . جلس سالم وفاتن وهرقل فى صمت .. وارتسمت ابتسامة على وجه « عزت منصور » وهو يقول : بالأمس كنت مع رئيس ادارة المخابرات فى اجتماع خاص .. وقد اشاد الرجل بأدائكم غير العادى فى المهمة السابقة (١) .. وقال انكم « فريق عمل » لا مثيل له على الإطلاق .. وانه يفكر فى الاستعانة بكم فى إحدى المهام التى تتطلب مهارتكم غير العادية ، وأنه قام باعداد

---

(١) اقرأ المغامرة السابقة « سفينة الموت » .

تقرير خاص بذلك رفعه إلى اعلى مستويات الدولة ، اعترافاً بفضلكم وما قمتم به من جهد ، لولاه لما كان احد غير الله يعرف ما سيحدث لقناة السويس .

سالم : ونحن بدورنا على استعداد لتنفيذ اى مهمة تطلبها المخابرات منا ، مادامت لخدمة بلدنا وصالحه .

اجاب عزت منصور فى هدوء : إن المهمة موجودة وعاجلة .. ولأجل ذلك كان اجتماعى امس مع رئيس جهاز المخابرات .. إنه لم يكتف بتقديم الشكر إليكم فقط .. بل طلب منى رسميا ان تتولوا مهمة عاجلة .. لا تحتمل اى تأجيل .. بعد ان وافقت الجهات العليا على قيامكم بهذه المهمة التى تتعلق بامن مصر وسلامتها .

ورمقهم بنظرة طويلة ثم اضاف فى بطء : وقد طلبت من رئيس المخابرات أن تكون هذه المهمة من خلالى فوافق مشكوراً .

تساءلت فاتن : وما هى هذه المهمة ؟

اخرج الرئيس من درج مكتبه صورة صغيرة ملونة ، لرجل اجنبى الملامح فى حوالى الخمسين من عمره ، ممتلىء الوجه اشيب الشعر له عينان رماديتان فيهما نظرة حادة تدل على طبيعة ماكرة ، ومد الصورة إلى أعضاء الفرقة قائلا : هل يعرف أحدكم هذا الرجل ؟

امسكت فاتن بالصورة ثم هزت راسها نافية .. ورمق هرقل الصورة فى حيرة دون ان ينطق .. وتناول سالم الصورة وحدق فيها لحظة ثم قال مقطبا : اليس هذا الرجل هو السناتور الأمريكى « سيمون دول » ؟

عزت منصور : لقد أصبت الحقيقة يا سالم .. فهذا الرجل هو المعارض الاول لسياستنا والعدو الأول « لمصر » فى « الكونجرس » الأمريكى .. فما من قرار لصالح « مصر » يحاول « الكونجرس » اتخاذه إلا ويعارضه هذا السناتور ، الذى يتزعم مجموعة أخرى من النواب تأخذ موقفاً مضاداً لصالح « مصر » وكل الدول العربية على طول الخط .. وفى المقابل فإن هذا السناتور يأخذ موقفا مؤيداً إلى أقصى الحدود مع اعدائنا .. ويعتبر نصيرهم الأول فى « الكونجرس »

الأمريكى .. وهذا الرجل هو هدفكم فى المهمة القادمة .. ولا تريد مخابراتنا التعامل مع هذا الرجل والظهور فى الصورة ، لأنه فى حالة انكشافها فقد يؤدى ذلك إلى أزمة دبلوماسية مع « أمريكا » .

قال سالم مقطباً : ولكننا لا نقوم باغتيال اى أشخاص .. مهما كانت درجة عدائهم لنا .

حدق « عزت منصور » فى سالم بعينيه الضيقتين وقال : ومن قال اننا سنقوم باغتيال هذا الرجل أو غيره .. إننا لا نكافح الإرهاب بالإرهاب والوسائل الدنيئة بمثلها فليس هذا مبدأنا .. نحن لا نطعن فى الظهر ابداً حتى لو فعل اعداؤنا ذلك ، ولو كان رئيس المخابرات قد طلب منى ذلك لرفضت .. وهو ما لم يفعله الرجل .. لأن له نفس قواعدنا واخلاقنا .

وصمت لحظة ثم اضاف : لقد كان هذا السناتور الأمريكى مجرد محام صغير فى إحدى الولايات الأمريكية ، قبل أن تسانده بعض الجهات ذات المصالح الخاصة ، والتى تملك « لوبى » ضخما قوى التاثير على الحياة السياسية فى امريكا ،

وانتم تعرفون من اقصد بذلك .. وقامت قوى هذا « اللوبى » بإقناع « دول » بترشيح نفسه لعضوية الكونجرس عن الولاية .. وقاموا بمؤازرته بحملة دعاية ضخمة حتى تمكن من الفوز على كل منافسيه . وصار هو الرجل الأول لأعدائنا فى « الكونجرس » الأمريكى !

فاتن : إن هذا يفسر لماذا يأخذ هذا الرجل موقفاً معادياً لمصالحنا على طول الخط .. ولماذا يناصر اعداءنا بمثل هذا الحماس الشديد ، فلابد انه يقبض الملايين ايضا ثمنا لهذا التاييد وخيانة مصالح بلده .

« عزت منصور » : ليت الأمر اقتصر على ذلك فقط .. لقد تضخم نفوذ هذا الرجل حتى صار صاحب قوة سياسية ضخمة وبات فى حماية كبيرة .. فلا تستطيع اى يد داخل الحدود الأمريكية أن تمتد له بسوء .. بالرغم من كل ما يقوم به من اعمال إرهابية .. فقد اكتشفنا ان هذا السناتور يقوم بالاتجار فى السلاح وتهريبه إلى بعض مناطق القتال فى العالم ، لزيادة الصراع لصالح أعدائنا ، وبالمخالفة للقوانين الأمريكية ، التى تحظر إرسال مثل هذه الأسلحة

لهؤلاء المتصارعين .. ولكن هذا الرجل لديه وسائله الخاصة فى تهريب الأسلحة دون أن ينكشف أمره أو تمتد له يد .. والأخطر من ذلك أنه بدأ فى تصدير بعض الأسلحة التكنولوجية والأجهزة دقيقة الحساسية إلى الخارج ، مخالفاً كل القوانين الأمريكية ودون أن تشير له أصابع الاتهام بسبب مركزه السياسى الضخم ، وحرصه الشديد على أن يقوم بعملياته فى سرية شديدة .. أيضا فإن أعداءنا يمدونه بالحماية اللازمة ويوفرون له المعلومات التى تجعله فى أمان باستمرار ، بسبب تغلغلهم داخل جهاز المخابرات الأمريكى .

وصمت « عزت منصور » لحظة وراح يقلب فى ملف أزرق أمامه .. والقى هرقل نظرة إلى صورة السناتور الأمريكى ثم قال : إنه لن يتحمل غير ضربة واحدة من قبضتى .. فتستقبل روحه فى الحال شياطين الجحيم فى جهنم !!

رفع « عزت منصور » عينيه إلى هرقل وقال بحسم : لا .. ليس هذا ما نريده وإلا كان من السهل علينا أن نبعث بمن يصوّب رصاصة إلى قلب هذا الرجل فننهى حياته فى الحال .. ولكن

ليس هذا أسلوبنا .. وليس هذا ما أريده فى هذه المهمة .

وأضاف بعد لحظة : لقد وصلت جهاز المخابرات معلومات بطرق خاصة ومن خلال بعض رجالهم فى واشنطن ، بأن ذلك السناتور الأمريكى يقوم بتهريب مجموعة من « قنابل السموم » إلى دولة معادية لنا .. بل إنه قام بتهريبها إلى هذه الدولة بالفعل .

هتفت فاتن غاضبة : يالهذا المجرم الوضيع .. إن هذه القنابل محرّمة دولياً ، ويمكن لقنبلة واحدة أن تُبيد سكان مدينة كاملة بما تحويه من جراثيم قاتلة تنتشر فى الهواء بسرعة عند انفجارها ، فتقتل كل من يتنفسها ، وهى أشد خطراً من القنابل النووية لأنها تقتل الجنود والسكان المدنيين ، دون أن تدمر المنشآت والأسلحة أو أية أهداف أخرى .

عزت منصور : بالضبط يا فاتن .. ولهذا فإن أغلب دول العالم تحرّم صناعة واستخدام هذه القنابل .. ولا تنتجها إلا بضعة دول تُعد على أصابع اليد الواحدة ، وتفرض عليها حراسة

وسرية شديدتين .. وقد تمكّن هذا الرجل من سرقة عدد من هذه القنابل من مخازنها بطريقة خاصة ، وقام بتسليمها لأعدائنا بعد أن قام بتهريبها إليهم خارج الولايات المتحدة الأمريكية منذ اسابيع قليلة .. وامتلاك أعدائنا لمثل هذه القنابل الرهيبة سيقلب توازن القوى فى الشرق الأوسط تماماً .. لصالح أعدائنا !

تجهم وجه سالم ، وظهرت فى عينيه نظرة باردة قاسية كالصلب وقال : إن مهمتنا هى الاستيلاء على هذه القنابل من أعدائنا لمنعهم من استخدامها ضدنا .. أليس كذلك ؟

هز « عزت منصور » راسه نافياً وقال : لا يا سالم .. فهذه القنابل عندما اخذت طريقها إلى بلاد اعدائنا أخفوها فى أماكن سرية تحت الأرض فى حراسة هائلة يستحيل اختراقها .. وقد حاولت المخابرات أكثر من مرة الوصول إلى مكان هذه القنابل لتدميرها ، ولكن هذه المحاولات فشلت بسبب الحراسة الهائلة التى يضعها أعداؤنا حول هذه القنابل .. وراح ضحية محاولاتنا عدد من أكفأ رجال المخابرات ، مما جعلهم يصرفون النظر عن هذه المهمة الصعبة .

تساءلت فاتن : وما هى مهمتنا إذن ؟

أجاب « عزت منصور » : إن هذه القنابل تظل لا قيمة لها على الإطلاق بدون أجهزة تفجير إليكترونية غاية فى الحساسية ، يمكن من خلالها التحكم فى تفجير القنابل .. وبدونها لا يمكن تفجير هذه القنابل فتظل عديمة الفائدة .. ومهمتكم هى منع وصول أجهزة التفجير هذه من الوصول إلى يد اعدائنا .. بأى ثمن !

وحدّق الرئيس فى أعضاء الفرقة بعينين ضيقتين متجهمتين بشدة ، كأنه يؤكد لهم عبارته الأخيرة .. ثم اكمل ببطء : كان من المقرر أن يقوم السناتور الأمريكى بتهريب هذه الأجهزة خارج أمريكا منذ ايام ، بنفس الطريقة التى قام فيها بتهريب القنابل .. ولكن جهاز المخابرات المصرى قام بعمل سريع ، فسرّبوا معلومات إلى المخابرات الأمريكية عن سرقة « قنابل السموم » هذه من مخازنها السرية .. وعلى الفور قامت المخابرات الأمريكية بالتحقيق فى الأمر واكتشفت حقيقة السرقة ، وإن لم تستطع أدلة الاتهام ان تطول « سيمون دول » .. وكانت نتيجة ذلك ان قامت المخابرات الأمريكية بتشديد الرقابة على كل حدود البلاد ورحلات الطائرات والسفن خوفاً من تهريب هذه القنابل ، دون أن يعرفوا انه قد تم تهريبها



راح اعضاء الفرقة الانتحارية يصغون إلى رئيسهم باهتمام

بالفعل .. ولكن تلك الإجراءات أفادتنا من ناحية أخرى لأن السناتور « دول » خشى من تهريب أجهزة التفجير وإلا قامت المخابرات بكشفها ولذلك قام بتأجيل عملية تهريبها قليلا .. ولكنه ينوى القيام بهذه العملية خلال الأيام القليلة القادمة ، وبوسيلة خاصة عبر الحدود « الأمريكية » « المكسيكية » .. حيث سيقوم سائق سباق ماهر يعمل مع السناتور بتهريب هذه الأجهزة فى سيارته من ولاية « كاليفورنيا » على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة الامريكية إلى شمال « المكسيك » ، حيث تأخذ هذه الأجهزة طريقها إلى أعدائنا من هناك بلا مشاكل .

هتف هرقل فى غضب : يجب منع هذه العملية باى وسيلة .

« عزت منصور » : لقد كان هذا هو قرار المخابرات المصرية ، وبواسطة احد رجالهم فى امريكا تم حل فرامل سيارة بطل السباق الذى كان من المفروض أن يقوم بعملية التهريب ، وكانت النتيجة حادثة تحطم فيها ذراع وساق هذا السائق .. وتأجلت عملية التهريب عدة أيام اخرى .. لحين اختيار السناتور لسائق آخر يقوم بهذه العملية .. وبالفعل فقد قام صباح اليوم

بنشر اعلان يطلب فيه سائقا محترفا لمهمة خاصة مقابل اجر ضخم جداً يبلغ نصف مليون دولار ·· وبالطبع فما كان يمكن لجهاز مخابراتنا أن يقوم بحل فرامل سيارة كل سائق يتم اختياره لهذه المهمة ، وإلا أثار ذلك الشك لدى السناتور الأمريكى ·· ولهذا فكرت مخابراتنا فى وسيلة أخرى لإفساد عملية التهريب ·

ارتسمت ابتسامة قاسية على وجه سالم وقال بعينين ملتمعتين : إذن فانا السائق الذى يجب ان يقع عليه اختيار هذا السناتور الإرهابى للقيام بهذه المهمة ·· اليس كذلك ؟

اجابه « عزت منصور » بنظرة مقطبة : إن هذا يتوقف على قدرتك بإقناع السناتور الأمريكى بانك أفضل من يقوم بهذه المهمة ·· وسيتوقف نجاح المهمة على ذلك الإقناع !

أجاب سالم فى ثقة : سوف أتمكن من إقناعه بوسائلى الخاصة ·· تاكد من ذلك يا سيدى !

ابتسم « عزت منصور » قائلا : كنت واثقاً من ذلك ·· سوف تسافر إلى « أمريكا » فوراً مع فاتن وهرقل ، اللذين سيتدخلان فى العملية فى اللحظة المناسبة ، وقد أعد لك جهاز المخابرات

مجموعة من البطاقات تثبت أنك بطل سباق وحائز على عدد من الجوائز فى سباقات عالمية .. إنك منذ الآن « جيمس شارلى » بطل السباق الانجليزى .. الذى أصيب فى حادث سباق منذ خمسة أعوام واعتزل السباقات .. ومهمتك هى كشف هذا الرجل أمام السلطات الأمريكية لإظهار حقيقته حتى يمكن القبض عليه ومحاكمته بتهمة سرقة وتهريب أسلحة ممنوعة بالمخالفة للقوانين الأمريكية ، وهذا العمل سيفضح اعداءنا ويقلل من نفوذ « اللوبى » الخاص بهم فى كل المؤسسات الأمريكية وخاصة « الكونجرس » « ومجلس الشيوخ » .

مد سالم يده مصافحاً رئيسه وعيناه تومضان ببريق النضال والتحدى قائلا : سوف اكون عند حُسن ظنك ومخابراتنا يا سيدى .. وستكون نهاية ذلك السناتور الإرهابى على أيدى « الفرقة الانتحارية » كغيره من الإرهابيين والمجرمين الذين سقطوا قبله ، حينما اعترض أفراد « الفرقة الانتحارية » طريق إجرامهم وشرورهم .. فوضعوا نقطة النهاية لحياتهم القذرة !

★ ★ ★

سائق الفيرارى الحمراء

اندفعت سيارة « فيرارى » حمراء بسرعة تجاوزت المائتى كيلو متر على الطريق الجبلى الصاعد لأعلى فى حى « بيفرلى هيلز » الشهير ، حى نجوم السينما الأمريكية « بهوليوود » .. وقد تناثرت الفيلات الأنيقة الفاخرة على الجانبين فى مشهد خلاب .

كانت « الفيرارى » منطلقة كالرصاصة ، وسائقها يبدو كما لو كان طائراً فوق الطريق ، وإلى الأمام ظهرت فيلا كبيرة اشبه بقصر ، قد طُليت جدرانها باللون الفضى اللامع الذى انعكست فوقه أشعة الشمس الغاربة فى مشهد خلاب ، فتحول

اللون الفضى إلى مزيج من الوان قوس قزح فـوق جدرانهـا .

وحول الفيـلا تناثرت حـدائق الورود والبرك الصناعية الصغيرة ، على حين كان يحيط بالفيـلا وحدائقها سور كبير مسـاحته أكثر من فدانين ، هى مساحة الفيـلا والحـدائق المحيطة بها .

كانت تلك الفيـلا هى المقصد النهائى لسالم .. فقد كانـت المقـر الصيفى « لسـيمون دول » .. عضو الكونجرس الأمريكى .

وتوقف سالم بسيارته وهبط منها ، وتقـدم نحـو حارس البوابة الحديدية المغلقة وقال لـه : إننى اريـد مقابلة صاحب هـذا المكان بخصـوص إعلان طلب السائقين .

أجاب الحارس فى غلظة : لقـد كان آخـر ميعـاد لاختبارات السائقين أمس ، وقـد اخترنا من نريـد فابتعـد عن هنا !

قال سالم بإصرار : ولكننى جئـت من مكان بعيد ولابد لى من مقابلة صاحب هذا المكان و ..

ولم يكمل سالم عبارته بسبب المدفع الرشـاش الذى صـوبه إليه حارس البوابة ، وامتدت أصـابع

الحارس نحـو زنـاد مدفعـه الرشـاش قائلا بتهـديد : إذا لـم تنصرف حـالا فسأجعلك تقابل صاحب هذا المكان فى الحـال .. ولكنك ستقابله فى « نعش » وليس فوق قدميك !

ومن الخلـف ظهـر حارسـان آخـران اقتربـا شاهرين مدافعهما الرشاشة نحـو سالم بسبب صياح زميلهما الغاضب .. وصاح أحدهما بغلظة : هيـا ابتعـد من هنـا أيهـا المشـاغب قبـل أن نفـرغ رصاصاتنا فى جسـدك ونحوله إلى مصفاة مثقوبة !

واطلق دفعة رصاص تحت قدمى سالم للتهديد . ولكن سـالم لـم يتحرك من مكانه أو يهتـز له جفـن .. وبدا عليه كانما تلك المدافع الرشـاشة مصـوبة إلى شخص آخـر غيره .. وحانت منـه نظرة إلى كاميرا تليفزيونية صغيرة مخفاة بمهـارة فى البوابة ، بحيث تنقـل كل ما يدور أمامهـا إلى داخـل الفيـلا الفضية .

وصاح الحارس الآخـر : هيا ابتعد من هنـا ، وإلا كانت الرصاصات التالية فى قلبك !

عاد سالم إلى سيارته ، وقادها ببطء مبتعـدا

عن البوابة حتى صارت المسافة الفاصلة بيْنهما تزيد عن خمسين مترا .. وبدت السيارة الحمراء مثل حيوان مريض لا يكاد يقوى على السير إلا زاحفا فوق الأرض !

وفجاة .. وفى غمضة عين .. بدا وكأن ذلك الحيوان المريض قد انقلب إلى وحش كاسر اصابه الجنون .. فقد استدارت « الفيرارى الحمراء » بكل سرعتها وهى تزأر فوق الأرض بصوت رهيب .. ثم اندفعت بكل قوتها نحو البوابة الحديدية الضخمة فى سرعة جنونية .

حدّق الحراس الثلاثة لحظة فى ذهول طاغ نحو السيارة الحمراء المندفعة نحوهم مثل طلقة رصاصة .. وصرخ احدهم : اقتلوا هذا المجنون فهو يريد الانتحار على أى حال .

وانطلق الرصاص نحو السيارة الحمراء وراكبها مثل سيل المطر المنهمر .

★ ★ ★



المعركة

اندفعت « الفيرارى » الحمراء بكل عنفها لتصطدم بالبوابة الكبيرة فى اضعف اجزائها فحطمت اقفالها ، وانفتحت أبوابها ، فمرقت منها السيارة وهى تزأر بشدة مثل فهد مزق قيوده .

وتصايح حراس البوابة صارخين : امسكوا هذا المجنون واقتلوه .

وضغط احدهم زراً فى جانب البوابة المحطمة ، فدوى صوت إنذار عال فى المكان .. وفى الحال ظهرت ثلاث سيارات « جيب » ، بكل منها عدد من المسلحين بالمدافع الرشاشة .. على حين ظهر

من الخلف مجموعة أخرى من المسلحين ، واندفعوا يسدون الطريق إلى الفيلا بحائط متحرك من الأسلاك الشائكة .. واندفعت مجموعة أخرى من القناصة تأخذ أماكنها فوق رءوس الأشجار المحيطة بالفيلا .

حدث ذلك كله خلال ثوان قليلة .. مما كان يقطع بأن حراس ذلك المكان قد تدربوا تدريباً عالياً من قبل لمواجهة أى محاولة اقتحام للمكان وللتصرف لمواجهتها بأقصى سرعة !

ولم يكن هناك شك أن أى محاولة اقتحام كانت تعتبر عملية انتحار .. وأن من يقوم بهذا العمل محكوم عليه بالموت الأكيد ، ومئات الرصاصات التى ستستقر فى جسده ولا شك !

ولكن المسألة مع سالم كانت تختلف .. تختلف بكل تأكيد .. فلطالما قد تدرب هو أيضا على تنفيذ عمليات الاقتحام بكفاءة نادرة .. مهما كانت قوة العدو حوله !

وكان سالم متأكداً من أن هناك أكثر من كاميرا تليفزيونية تقوم بتصويره من أماكن خفية .. لتنقل ما يحدث إلى صاحب المكان .. « سيمون دول » .. السناتور الأمريكى . وكان عليه أن

يبذل كل قوته ومهارته ، ليس فقط لإقناع صاحب ذلك المكان بمهارته الفائقة .. بل وأيضاً للنجاة بحياته من ذلك الجحيم حوله !

وضغط سالم فوق دواسات البنزين فانطلقت «الفيرارى» الحمراء تزأر فوق الأرض .. واندفعت نحوها سيارات « الجيب » الثلاثة وهى تطلق رصاصاتها من الخلف فى مطاردة قاتلة .

وزاد سالم من سرعته فاندفعت إحدى سيارات « الجيب » من اليمين والأخرى من اليسار على شكل مثلث هو رأسه .. على حين تأخرت « الجيب » الثالثة إلى الوراء .

وكان على سالم أن يعتمد على مهارته فى الدفاع عن نفسه وهو بلا سلاح .. وهكذا واصل اندفاعه هارباً من طلقات الرصاص خلفه ، وهو يأخذ طريقاً متعرجاً للهرب منها ، متعمدا إغراء سيارتى « الجيب » خلفه على اليمين واليسار لمطاردته بأقصى سرعة .. وفى اللحظة المناسبة أوقف سيارته بصوت حاد فدارت حول نفسها عدة مرات قبل أن تستقر فوق الأرض على مسافة من مكان المطاردة .

ولم يكن لدى سائقى « الجيب » خلفه نفس مهارته .. وقبل ان يفكرا فى إيقاف سيارتيهما للنجاة من الخدعة التى أوقعهما سالم فيها ، اندفعتا لتصطدما بعضهما ببعض ، وانقلبت السيارتان واشتعلت فيهما النار .

ومرة أخرى انطلق سالم بسيارته كالفهد ..

واندفعت « الجيب » الثالثة خلفه وهى تزأر بجنون ..

زاد سالم من سرعته وزادت « الجيب » خلفه ايضا من سرعتها .. واندفعت « الجيب » تتجاوزه محاولة قطع الطريق عليه ، وركابها المسلحون يطلقون الرصاص على سالم وهم يصدمونه بسيارتهم الكبيرة فى مقدمة سيارته .

ودار سالم دورة كاملة بسيارته التى تحطم زجاجها بسبب الرصاص المنهمر عليه .. وبنظرة سريعة تفحص المكان ثم اندفع نحو بركة صغيرة لا يزيد قطرها عن عشرة أمتار ..

اندفع سالم كالسهم نحو البركة وخلفه السيارة « الجيب » تطارده بسرعة كبيرة .. وزارت « الفيرارى » الحمراء وهى تقفز فوق حاجز البركة نحو حاجزها الآخر فى قفزة بارعة لا مثيل لها .

واندفعت « الجيب » تقفز خلفها بلا وعى .. ولكنها اصطدمت بالحاجز الآخر للبركة وسقطت بركابها بداخلها !

وابتسم سالم ابتسامة النصر . .واستعد ليواجه حاجز الأسلاك الشائكة أمامه .. وكان من المستحيل ان يتمكن من اجتيازه بسيارته .. خاصة وقد لمح بعض المتفجرات وأصابع الديناميت المبثوثة بداخل الحاجز ..

كان اصطدام « الفيرارى » بالحاجز كفيلا بنسفها وتحويلها إلى الف قطعة !

وصاح بعض الحراس خلف الحاجز فى سالم : استسلم أيها الشاب فلا أمل لك .

ولكن « الفيرارى » الحمراء عاودت الزئير

مـرة اخـرى .. واندفعت نحـو الحاجز الملغوم كانما لدى صاحبها رغبـة اكيـدة فى المـوت !

وأسرع الحراس حـول الحاجز يلقـون بأنفسهم بعيداً عنـه ، خشية من إصابتهم بسبب الانفجـار المرتقـب .

ولكن سالم كان قد اختـار ما يفعـله بعنـاية شـديدة .. فقد شاهد مجموعة من جذوع الأشجار الضخمة الملقاة على الأرض على مسافة قريبـة من الحاجز .. فاندفـع نحـوها بسـيارته يعتليهـا بسرعة هائلة .

واندفعت « الفيرارى » الحمراء فى الهواء بعد ان تجـاوزت جذوع الأشجار ، وطارت فوق حاجـز الأسـلاك الملغومة ، ثم سقطت فى الناحية الأخـرى بعنـف .. وعـادت تنطـلق مـرة ثانيـة بـدون ان يصيبها اى ضرر ودون ان تلمس الحاجز الملغوم ! على حين وقف حراس الحاجز ينظرون إلى السيارة الحمراء بعيون مذهولة متسعة عن آخـرها وهـم لا يصـدقون ما حـدث !

واستعد القناصة فـوق الأشـجار حـول الفيـلا ليقوموا بعملهم الأخـير .

وانطلقت رصاصة مرقت بجوار اذن سالم داخل سـيارته ، واصـابت زجـاج النافـذة بجـواره فتهشم ..

وانطلقت رصاصة أخرى اصابت العجلة الخلفية اليسرى فبـدأت سرعـة السـيارة تقـل واخـذت تترنح فى اندفاعهـا ..

وأدرك سالم أين ستكون الرصاصة التالية ..

وفى اللحظة المناسـبة قفـز من السـيارة وهى تقترب من الفيـلا الفضية .. وفى نفس اللحظـة اصابت الرصاصة الأخيرة هدفهـا فى تنك البنزين ..

وانفجـرت السـيارة وتحـولت إلى كتلة من اللهـب .

وأسرع سـالم يحتمى خلـف جـدار الفيـلا الرخامى .. واندفع ثلاثة من الحـراس نحـوه شـاهرين أسلحتهم .

وانهمر الرصاص على سالم كالمطر .. وراح مزيد من الحراس يتدافعون نحوه صارخين طالبين الانتقام لزملائهم .

وقفز سالم نحو أقرب الحراس إليه ، وبضربة كاراتيه من قدمه اطاح به إلى الوراء مسافة مترين .. والتقط مدفع الحارس وتحصّن به .

وكان على سالم أن يخوض معركته الأخيرة دفاعاً عن نفسه ..

يخوض المعركة وحده .. ضد ما لا يقل عن ثلاثين حارساً مسلحين بالمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية .. والرغبة فى الانتقام منه لما سببه من أذى لزملائهم .. ولم كن هناك أى أمل لسالم فى النجاة .. لم يكن هناك أى أمل على الاطلاق !

وانطلق الرصاص نحوه بجنون .. كانما تحول المكان إلى ساحة حرب !



عرض بالعمل

فجاة جاء صوت من الخلف يقول : توقفوا عن إطلاق الرصاص ايها الأغبياء !

وعلى الفور توقف اطلاق الرصاص ..

والتقط سالم أنفاسه .. كان ذلك الصوت يعنى له الكثير ..

كان صوت « سيمون دول » بكل تاكيد .. وكان ظهوره فى تلك اللحظة يعنى أن خطة سالم فى التعرف عليه قد نجحت بكل تاكيد .. وأنه لفت انتباهه باقتحامه الجرىء لضيعته !

وظهر « سيمون دول » .. ووقف يحدق فى سالم لحظة بعينيه الرماديتين الذئبيتين ثم ارتسمت نظرة غامضة على وجهه وهو يقول : لقد قمت بعمل خارق أيها الشاب .. تقتحم منزلى وتقاتل رجالى بمثل هذه الصورة المدهشة وأنت بلا سلاح .. انت رجل تستحق التحية برغم كل شىء .

ومد يده يصافح سالم الذى اجابه قائلا : لقد اجبرنى رجالك على القتال .. وعندما يواجه الانسان الموت لا يكون هناك ما يخشاه .. حتى الموت نفسه مادام قد دخل فى صراع معه !

تساءل سيمون بعينين ماكرتين : وهل واجهت الموت من قبل حتى صرت لا تخشاه ؟

اجاب سالم فى استهانة : إن عملى كمحترف سباقات جعلنى لا أهابه لكثرة ما واجهته .. واخرج من جيبه بطاقة سباق قديمة مدها إلى سيمون قائلا : ارجو أن تكون قد سمعت عن هذا الاسم من قبل .

قرأ سيمون الاسم وقطب حاجبيه قليلا ثم قال : « جيمس شارلى » .. لقد قرأت عن هذا الاسم من قبل .

سالم : لقد كنت بطلا لعدة سباقات عالمية فى السيارات منذ بضع سنوات قبل أن اصاب فى حادث .. وهاانذا قد تمكنت من استعادة لياقتى مرة اخرى .

تساءل سيمون بخبث : وهل استغرقت استعادتك للياقتك كل هذه السنوات ؟

تظاهر سالم بالتردد ثم قال : حسنا .. لقد اضطررت للقيام بعمل غير مشروع بعض الوقت لكسب عيشى ، بتهريب بعض الأشخاص من الحدود « المكسيكية » إلى داخل « امريكا » لقاء بضعة آلاف من الدولارات .. ولكن هذا النشاط لم يعجب الحكومة الأمريكية فقبضوا علىّ وقضيت عامين فى السجن .. وهاانذا قد عدت مرة اخرى .
ورمق السناتور بنظرة خاصة واضاف : إن طريقة

كتابة الإعلان الذى نشرته فى الجرائد والمكافأة الضخمة المحددة له علاوة على أهمية صاحب الإعلان .. كل هذا جعلنى أدرك انك تريد سائقاً من طراز خاص ، وليس مجرد سائق سباق عادى .. أليس كذلك ؟

حدق سيمون فى سالم لحظة ثم قال : تعجبنى صراحتك ودخولك إلى الموضوع مباشرة .. لماذا لا نكمل حديثنا بأعلى ؟

واتجه الاثنان صاعدين لأعلى .. وعيون حراس المكان ترمق سالم فى غضب هائل .

وفكر سالم ، ترى هل يشك « سيمون » فى صدق روايته .. كانت قصته عن ذلك السائق المدعو « جيمس شارلى » صحيحة تماماً إلا فى اختلاف بسيط ، وهو انه بعدما خرج « شارلى » من السجن توفى ودفن دون أن يعرف احد ذلك .. وكانت ملامح سالم وذلك الإنجليزى متقاربة لدرجة كبيرة ، مما كان يؤمن لسالم حماية كبيرة من انكشاف امره .. وكانت خطة سالم فى اقتحام فيلا السناتور الأمريكى وقتال حراسه مقصوداً بها لفت انتباه « سيمون » إلى مهارة سالم .. اما



مد السناتور الامريكى يده الى سالم مصافحاً

لو كان قد تقدم للاختبار مع بقية السائقين لكانت فرصته فى الفوز بالمهمة ضئيلة بالنسبة للآخرين .

واتجه « سيمون » إلى حجرته الخاصة ، واشار لسالم بالجلوس ، وبدا عليه التفكير لحظات ثم التفت إلى سالم قائلا : لقد اختبرت عشرات السائقين قبلك .. ولكننى اعترف لك ان أيا منهم لا يملك بعضاً من مهارتك .. ولا قدرتك العجيبة على القتال بلا سلاح .

وصمت لحظة ثم أضاف : إن المهمة التى أريدها منك هى أن تذهب إلى نفس المكان .. الحدود « الأمريكية المكسيكية » .. سوف تنطلق من مدينة « سان دياغو » على الحدود « الأمريكية » بسيارة خاصة ذات قدرات ضخمة من ناحية السرعة أو المتانة .. وسيكون عليك حمل صندوق كبير بداخل سيارتك لتعبر به الحدود « المكسيكية » وتقوم بتسليمه لى داخل حدود المكسيك فى اقرب نقطة على الشاطىء المكسيكى جهة المحيط الهادى .. فهل يناسبك هذا العمل ؟

سالم : هذه مهمة سهلة . .لقد قمت بما هو أصعب من هذا العمل مئات المرات .

« سيمون » : سوف تبدأ مهمتك حالا . . وستحملك طائرة خاصة صغيرة إلى مدينة « سان دياغو » فى اقصى الجنوب « الأمريكى » وسالحق بك فى الصباح لأقوم بنفسى بتسليمك سيارتك الجديدة ، والصندوق الذى سيكون عليك عبور الحدود إلى « المكسيك » به .

وفى صوت عميق كانه خارج من بئر اضاف : وارجو لك التوفيق فى مهمتك الجديدة .

وارتسمت فى عينيه الرماديتين نظرة خبيثة ماكرة . . أشبه بنظرة الذئب ، قبل أن ينقض على فريسته الغافلة عنه !







الخــدعة

فى مساء نفس الليلة . . وفى القصر الفضى لعضو الكونجرس ، كانت هناك نافذة وحيدة مضاءة فى شرفات القصر الغارق فى الظلام والسكون .

وبالداخل كانت تجرى مناقشة حادة . . عندما هب الجنرال « ديفيد داوود » ضابط « الموساد » الكبير هاتفا فى غضب : إننى لا افهم كيف تقامر بمصيرنا إلى هذا الحد . . إذا كنت تعرف أن هذا السائق المزيف « جيمس تشارلى » ليس إلا ضابط مخابرات مصرى ، فكيف تسند إليه عملية نقل أجهزة التفجير عبر الحدود ؟

ارتسمت ابتسامة خبيثة على وجه « سيمون » وقال : يا عزيزى .. أخبرتك من قبل أننى شككت فى أن المصريين هم من قاموا بتسريب المعلومات للمخابرات الأمريكية عن سرقتنا « قنابل السموم » من مخازن الجيش الأمريكى . . وأيضا كان شكى فى محله عن أن المصريين هم من قاموا بحل فرامل سيارة السائق الخاص الذى كان مفترضاً أن يقوم بنقل الأجهزة عبر الحدود .. ومن ثم توقعت ان يرسل المصريون احد رجالهم متنكراً كسائق سباقات محترف عسى أن اختاره فى هذه المهمة وهو ما حدث بالفعل ، فقد تأكدت بنفسى ومنذ لحظات أن « جيمس شارلى » قد خرج من السجن مريضاً محطماً وهو بذلك لا يمكن أن يكون هذا الشاب القوى الوافر الصحة والمهارة .. ولعل جيمس قد مات فى هدوء فى مكان ما دون ان يعرف أحد ذلك ، ولذلك انتحل هذا الشاب شخصيته بدون أن يخشى من انكشاف حقيقته .. وسعى إلى اقتحام فيلتى بتلك الصورة الجريئة لأعجب به وأسند إليه تلك المهمة الخطيرة ..

وتأمل ضيفه ضابط المخابرات الكبير بعينيه

الرماديتين الذئبيتين وهو يقول : الا يجعلك ذلك تشك فى الأمر كله بانه ليس عادياً ؟

تساءل الجنرال ديفيد بقلق : ماذا تقصد ؟

أجاب السناتور : أقصد ان المصريين بالطبع يعلمون طبيعة العلاقة بيننا .. وهم لا يسعون هذه المرة إلى منع وصول أجهزة التفجير إليكم .. بل إلى ما هو اكبر من ذلك .. وهو كشفى أمام الحكومة الأمريكية بأننى من قام بسرقة « قنابل السموم » وتهريبها إليكم .. وبالتالى فهم يهدفون إلى تدميرى سياسيا وسجنى . . وهذا معناه خسارتكم لأكبر وأقوى حليف لكم فى امريكا .

ظهرت الدهشة على وجه الجنرال « ديفيد » ولم ينطق .. وأضاف السناتور قائلا : ومن اجل هذا كان علىّ أن أساير ذلك العميل ، ولهذا وافقت على قيامه بمهمة تهريب اجهزة التفجير ، وسوف اقوم بابلاغ المخابرات الأمريكية بنفسى عنه ، من منطلق وصول بعض المعلومات لى عن هذا العميل من مصادرى الخاصة ،

وأن حبى لبلادى وحرصى على سلامتها هو الذى يدفعنى إلى الابلاغ عنه حتى يُقبض عليه أثناء محاولته عبور الحدود .. وبهذا ستلتصق هذه العملية بالمصريين .. وأنت تعرف أن المخابرات الأمريكية مازالت تجهل من الذى سرق « قنابل السموم » وفى حالة القبض على ذلك العميل المصرى ومعه اجهزة التفجير لهذه القنابل فسوف يكون ذلك دليل إدانة لا شك فيه بان المصريين هم الذين سرقوا القنابل من قبل وأنهم سعوا لتهريب اجهزة تفجيرها أيضا .. وبذلك نظل نحن بعيدين عن الصورة تماما .. وربما بسبب ذلك تسوء العلاقات « الأمريكية المصرية » ، بل ربما تنقطع تماما .. فيكون لذلك فائدة مضاعفة ، وبالطبع فلن يصدق رجال المخابرات الأمريكية ما سيقوله ذلك العميل المصرى من أننى كلفته بتلك المهمة فليس هناك أى دليل على ذلك .. وسيبدو الأمر وكأن المخابرات المصرية تحاول أن تلصق تلك التهمة بى لتدميرى سياسياً بسبب صداقتنا .. وهذا سيدعم موقفى ويزيده قوة .. فلولاى ما قبض على هذا العميل المصرى وانكشف أمر من قام بسرقة القنابل من قبل .. سوف تلتصق التهمة بالمصريين تماماً !

هتف الجنرال ديفيد : انها خطة رائعة حقا أيها السناتور ..

وفى صوت ساخر اضاف : ولكن الا ترى اننا سنخسر بسببها شيئاً ثميناً لا يقدّر بمال ، وهو اجهزة التفجير التى ستستولى عليها الحكومة الأمريكية من العميل المصرى ؟

قال السناتور ساخراً وهو يصب كأسا لنفسه : من قال ذلك .. هل تظن اننى من الغباء لإعطاء هذا العميل المصرى صندوق اجهزة التفجير الحقيقى ؟

وقهقه ساخراً وهو يشير إلى جنرال « الموساد » قائلا : برغم كل ذكائكم وخداعكم فإنكم أحيانا تبدون فى منتهى الغباء .. مما يقطع بأنها صفة أصيلة فيكم لا يمكنكم التخلى عنها !

وانفجر ضاحكا والجنرال يراقبه كاتما غيظه .. وأعاد السناتور ملء كأسه وارتشافه ببطء وهو يقول : لقد قام المصريون بتسهيل خطتنا دون أن يدروا .. فسوف اقوم باعطاء ذلك العميل المصرى صندوقاً مزيفاً يحتوى على أجهزة مشابهة لأجهزة

تفجير « قنابل السموم » . . وعند القبض على العميل المصرى ومعه ذلك الصندوق سوف تقل الرقابة عن المطارات والموانىء مرة أخرى وتعود كما كانت من قبل ، فيمكننى أن أرسل إليكم أجهزة التفجير الحقيقية دون أن أخشى من ضبطها .

هتف الجنرال بسخرية أشد : مرة أخرى اقول أنك وضعت خطة رائعة .. لولا انك نسيت شيئاً هاماً .. وهو أن الحكومة الأمريكية ستكتشف زيف تلك الأجهزة التى ستضبطها مع العميل المصرى ، وانها ليست أجهزة التفجير الحقيقية .

رمق السناتور الأمريكى جنرال الموساد بابتسامة ذئبية ، وشرب كاسه دفعة واحدة فأحمرت عيناه وصارتا بلون اللهب ، وهتف فى غضب ممتزج بالاحتقار قائلا : ألم أخبرك أن الغباء طابع متاصل فيكم لا يمكنكم التخلى عنه . . وهل كنت تظننى اقامر بكشف حقيقة ما يوجد بداخل الصندوق الذى سيحمله العميل المصرى أيها الجنرال عظيم الدهاء .. إن الصندوق الذى سارسله مع ذلك العميل المصرى سيحتوى على قنبلة شديدة المفعول ، فما أن يحاول أى

إنسان فتحه ، حتى ينفجر الصندوق ويتحول ما بداخله إلى آلاف الشظايا ، وبهذا لا يمكن أن تكتشف الحكومة الأمريكية ولا أى حكومة أخرى فى العالم مهما بلغت درجة تقدمها ، لا يمكنها أن تكتشف ما إذا كانت محتويات الصندوق هى أجهزة التفجير أم أى شىء آخر .. وخاصة أن البقايا التى ستعثر عليها بعد الانفجار ستكون متشابهة تماماً فى مادتها مع الأصل .

غمغم الجنرال ذاهلا : يالك من رجل شديد البراعة واسع الحيلة .. كان من الأولى بك أن تكون واحداً من بنى جنسنا !

قهقه السناتور قائلا : لولا أن دماءكم تسرى فى عروقى ما تعاونّا معاً يا عزيزى ..

وضاقت عيناه وهو يضيف : والآن .. متى ستدفعون لى بقية ثمن هذه الأجهزة ؟

أجاب جنرال « الموساد » ونظرة ماكرة تطل من عينيه : ليس قبل أن تتصل بحكومتك لتخبرها بأمر هذا المصرى لتستعد للقبض عليه .

قهقه السناتور قائلا : ومن قال لك اننى لم افعلها .. فمنذ وصل ذلك العميل إلى قصرى واخباره لدى المخابرات الأمريكية ، وقد نصحتهم الا يقبضوا عليه إلا اثناء محاولته تهريب الأجهزة عبر الحدود لتكون التهمة الموجهة إليه كبيرة ، فلا يخرج من السجن ابداً بعد ذلك .. وهم بدورهم قد اعدوا له حفل استقبال فاخرا مليئا بالرصاص والقنابل فى الأحراش على الحدود الأمريكية .. وسوف يكون ذلك درسا قاسيا لحكومته ومخابرات بلاده ، حتى تدرك انها اصغر من اللعب على ساحتنا .. وانهم ليسوا إلا اطفالا بالنسبة لنا .. نحن المحترفين والخبراء فى هذا المجال !

وانطلق يقهقه فى استمتاع شديد ، وعيناه الرماديتان تلمعان ببريق الخيانة والجشع والدهاء .

★ ★ ★



أرق .. وشكوك

اشارت عقارب الساعة إلى الثالثة فجراً ..

كان سالم راقداً فى منزل منعزل باطراف مدينة « سان دياغو » على الحدود الجنوبية الأمريكية . وكان قد وصل إلى المدينة فى الليل بطائرة هليكوبتر خاصة بالسناتور الأمريكى . وكان ذلك المنزل مملوكاً ايضا للسناتور .. ولم يكن لدى سالم شك فى ان نفس المنزل قد شهد من قبل عمليات تهريب كثيرة لأشياء ممنوعة ، يرسلها السناتور مع سائقين محترفين ليعبروا بها الحدود لقاء مكافآت ضخمة .

وكان على سالم أن يحصل على اكبر قدر من النوم ليصحو نشيطاً يقظاً ليواجه مفاجآت الغد

التى ستقابله ولا شك أثناء عبوره الحدود ..
ولكن النوم جافاه تلك الليلة .. كان لديه إحساس خفى بأن ذلك السناتور الأمريكى يلعب معه لعبة كبيرة .. أخطر مما يتصور ..

وادهشته السرعة التى الحقه بها السناتور للعمل كسائق محترف لديه .. وانه حتى لم يحاول التحقق من شخصية سالم .. أو « جيمس شارلى » المزعوم .

وبدا لسالم كأن السناتور الأمريكى كان يتوقع وصوله .. بل وينتظره .. ومن أجل ذلك تدخل فى اللحظة المناسبة اثناء حصار رجاله المسلحين لسالم ..

وفكر سالم فى توتر شديد ، ما الذى يعنيه كل ذلك ؟

★ ★ ★

شخص آخر لم يغمض له جفن تلك الليلة ..

كان هو السناتور الأمريكى .. فقد ظل طوال الليل جالساً يدخن فى شرفة قصره فى « بيفرلى هيلز » .

ثم وقرابة الواحدة فجراً استقل طائرته الهليكوبتر الصغيرة الخاصة ، وهبط بها فى ساحة ضيقة امام منزله النائى فى مدينة « سان دياغو » .

وأسرع إلى حجرة سالم .. وفتح بابها بحرص والقى نظرة إلى الداخل .. كان سالم راقداً فى فراشه غارقا فى النوم ..

وقف السناتور لحظة يراقب سالم . .ثم غادر الحجرة واغلق الباب خلفه ، وعلى الفور استدار سالم ونهض من فراشه ، كان قد أحس بخطوات السناتور المقتربة من حجرته فتظاهر بالنوم ..

وكان وصول السناتور على ذلك النحو المفاجىء يشكل له اكثر من علامة استفهام ..

وفى حذر نهض من فراشه وغادر حجرته .. ولم يكن هناك أحد من الخدم فى الخارج بعد أن أووا إلى فراشهم .. فاسرع سالم خلف السناتور الأمريكى . .

هبط السناتور سلم منزله المؤدى إلى حجرة صغيرة تحت المنزل .. وترك بابها مفتوحا خلفه ودلف إلى داخلها .

وبداخل الحجـرة الخفية ظهر صندوقان كبيران متســاويان فى الحجم والشكل .. كان احدهما هــو صندوق اجهزة تفجير « قنابل الســموم » والآخــر هو الصندوق الزائف الملغوم .. فحمل الســناتور الصــندوق الزائف وصعد به لأعلى بعد ان اغلــق الحجــرة خلفــه ..

ومن مكمنه فى الظــلام شاهد سالم الســناتور يصعد بالصندوق إلى حجــرته ، فارتسمت علامــة استفهام كبيرة فوق وجهــه .





حيلة صغيرة

فى الصــباح اشــار « ســيمون » دول عضــو الكونجرس إلى سيارة رياضية رائعة الشكل فضية اللون وهو يقــول لسالم : هذه هى الســيارة التى ســتتجه بهــا إلى الحــدود .. إنهــا من طــراز « جاكــوار » الحديثــة ولهــا مميزات رائعــة ، فسرعتها القصــوى تصــل إلى ثلثمائة كيلو متر .. ويمكنها الانطــلاق فى بداية التشــغيل إلى سرعــة ١٠٠ كم خــلال ثلاث ثوان فقط .. وهى ايضــا قادرة على الســير فوق الرمال والصخور بفضــل عجلاتهــا العريضــة .. ويوجــد خــزان بنزين احتياطى أســفل المقعــد الخلفى ، بالإضــافة إلى زجاجات المــاء البارد ومعلبــات الطعــام فى ثلاجة صغيرة أســفل المقعد المجاور لك .

تامل سالم السيارة الفضية الرائعة ، التى بدت مقدمتها انسيابية الشكل . وقال سالم وهو يتامل زجاج السيارة : إن هذا الزجاج محصن ضد الرصاص .

سيمون : ليس الزجاج فقط .. بل كل السيارة وعجلاتها أيضا .

أجاب سالم بعينين ضيقتين : سوف تكون الرحلة رائعة بمثل هذه السيارة .. إننى لن أخشى حتى طلقات رصاص رجال شرطة الحدود .

رمق « سيمون » سالم بعينين ذئبيتين وقال : ولكن عليك ان تتحاشى قنابلهم .. فهذه السيارة أو اى سيارة أخرى ليست محصنة ضد القنابل !

تساءل سالم بوجه مقطب : منذ متى بدات شرطة الحدود فى استخدام القنابل فى مطاردة المتسللين والمهربين ؟

لم ينطق « سيمون » ، واشار إلى رجاله

فحملوا احد صندوقى الأمس ووضعوه فى حقيبة السيارة ، وقال « سيمون » وهو يغلق الحقيبة : سوف أتسلم منك هذا الصندوق بعد عبور الحدود مباشرة .

ورفع يده وهو يكمل : أرجو لك رحلة طيبة .

اخذ سالم مكانه فى مقعد القيادة .. وادار محركات السيارة فاشتعلت المحركات فى صوت خفيض ..

وقاد سالم السيارة مبتعداً عن المكان فطاوعته السيارة الرائعة فى خفة ، كما لو كانت تنزلق فوق سطح الماء . .وزاد سالم من سرعة سيارته ، حتى انطلقت كالسهم ، واشعة الشمس الوليدة تنعكس فوق بدنها الفضى فتعكسه فى مشهد خلاب .

وراح « سيمون » يراقب سالم حتى ابتعد عن عينيه .. فارتسمت على وجهه ابتسامة واسعة .. ساخرة .. مليئة بالخبث والدهاء .

ومن الخلف ظهر الجنرال « دافيد » واتجه إلى « سيمون » قائلا : لقد قمت بعمل رائع

يا سناتور .. وسار كل شىء كالخطة الموضوعة تماما .

ألقى السناتور نظرة إلى ساعة يده وقال : بعد عشرين دقيقة بالضبط سيصل هذا الغبى إلى منطقة الصخور والتلال .. وعندها ستبدأ المطاردة والسباق .

وأضاف فى صوت رهيب : سوف يكون ذلك السباق سباقا للجحيم لهذا العميل .. ولن تفلح مهارته مهما كانت فى الفوز بنتيجة هذا السباق الرهيب .

قال جنرال « الموساد » بعينين خبيثتين : ولكن ، ألم يكن إحضارك لهذه السيارة الغالية لهذا العميل تصرفاً غير حكيم .. إنها سيارة تساوى الكثير وسوف تصادرها المخابرات الأمريكية عند القبض على العميل المصرى .

أجاب « سيمون » ساخراً : ومن قال لك أننى دفعت ثمنا لها دولاراً واحداً ؟

هتف الجنرال بدهشة : أتعنى أنها ..

قاطعة « سيمون » : نعم يا عزيزى .. أنها مسروقة .. وبذلك سوف تتضاعف التهم التى ستوجه إلى هذا العميل .. وقد اخترت لها اللون الفضى لتبدو مكشوفة وواضحة لعيون رجال المخابرات مهما حاول ذلك العميل التخفى أو الهرب بها من عيونهم .

رمق جنرال « الموساد » عضو الكونجرس باعجاب بالغ وهتف به : يالك من رجل داهية .. وأجابه سيمون ساخراً : لو لم يكن لى عقل شيطانى لما فكرت فى التعاون معكم بأى حال من الأحوال !

دافيد : لماذا لا نتناول كأسا احتفالا بهذه المناسبة الرائعة ؟

أجاب السناتور « سيمون » ضاحكاً : فلنؤجل كأسنا لما بعد عشرين دقيقة .. فنشرب نخب إلقاء القبض على ذلك العميل المصرى .. حتى يكون سرورنا مضاعفاً !

وانطلق مقهقهاً بضحكة شيطانية شاركه فيها جنرال « الموساد » .



راحت « الجاكوار » تطوى الطريق مثل فهد أمريكى أخذ يسابق الريح دون أن يجرؤ أى مخلوق على الوقوف فى وجهه أو اعتراضه .. خوفاً ورهبة !!

ومن بعيد لاحت منطقة التلال والصخور التى ينبت حولها بعض الأشجار ، والتى تسبق منطقة الأحراش والمستنقعات على الحدود .

وكان عقل سالم يعمل بسرعة جبارة فى نفس اللحظة . .وكان أول ما أدركه أن لون السيارة هو الخطر الأول الذى يتهدده فى مهمته ، وخاصة أن بدن السيارة الفضى اللون راح يعكس ضوء الشمس مثل مرآة مصقولة .. فكان يمكن رؤية السيارة على مسافة .

وخفف سالم سرعته حتى توقف تماما .. وغادر سيارته وتطلع حوله ، لم تكن هناك أى وسيلة لإخفاء لون السيارة وتغطيتها أو طلائها بلون قاتم يمتص ضوء الشمس ولا يعكسه .

ووقعت عينا سالم على شجرة صمغ أمامه .. وعلى الفور نبتت الفكرة فى رأسه فأخرج من جيبه سكينا حادة كان قد استولى عليها من منزل السناتور خفية . وراح يصنع شقا فى بدن شجرة الصمغ .. فأخذ يسيل من الشق سائل الصمغ اللزج ، فالتقط سالم قطعة خشب عريضة راح ينقل بها الصمغ من لحاء الشجرة إلى جدران سيارته ، وراح يطليها به حتى غطاها بالصمغ .. ثم التقط بعض الأغصان الصغيرة وأوراق الأشجار ونثرها فوق السيارة ، فثبتت مكانها بسبب الصمغ .. واختفى اللون الفضى للسيارة تحت الأغصان وأوراق الأشجار المشابهة للون الصخور والرمال حوله .

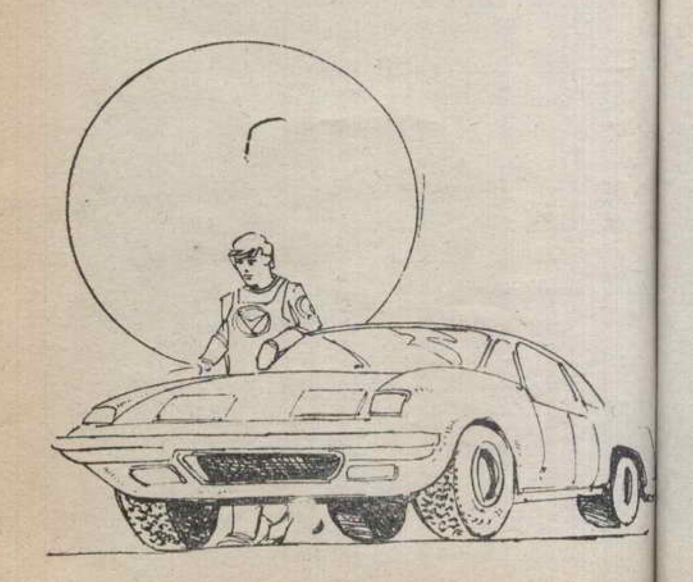
وابتسم سالم فى ثقة ، كان ما فعله مجرد حيلة صغيرة ، ولكنها كانت تؤدى الغرض المطلوب منها على أى حال .. وربت سالم فوق « الجاكوار » الرائعة ثم أخذ مكانه فى مقعد القيادة .

وانطلق مرة اخرى بالسيارة كالسهم .. وقد راحت « الجاكوار » تاخذ طريقا متعرجا مليئاً بالصخور ، بدلا من الطريق العام المكشوف وسط التلال ، حتى لا تكون السيارة مكشوفة لمن يراقب المكان .

★ ★ ★

وفى مكان ما قريبا من منطقة التلال كانت تقف خمس سيارات تحمل ارقاماً خاصة بجهاز المخابرات الأمريكية ، وقد اختفت عن الطريق العام ، ووقف ركابها المسلحون بالبنادق البعيدة المدى والقنابل فى حالة تاهب .

وأمسك « هنرى دانييل » نائب رئيس جهاز المخابرات الأمريكية للعمليات الخارجية بنظارة مقربة وقد وجهها نحو الطريق وراح يراقب المكان .. ثم هتف فى ضيق : مضت أكثر من نصف ساعة دون أن تظهر هذه « الجاكوار » الفضية اللعينة .. بالرغم من ان رجالنا فى « سان



غادر سالم سيارته وتطلع حوله

دياغــو » قد اكــدوا انطلاقها من المدينة ٠٠ وكان من المفروض أن تظهر فى هذا المكان منذ عشر دقائق على الأقــل !

وراح ركاب السيارات الخمس المسلحون يوجهون نظــاراتهم المقــربة نحــو الطريق البعيد دون أن يعثروا على بغيتهم ٠

وانتبه أحــد رجال المخــابرات المسلحين إلى شىء بعيد متحــرك ٠٠ كان يبــدو أشــبه بلــون الأشجار حوله ، ولولا المصادفة التى جعلته يوّجــه نظــارته بعيداً عن الطريق ما لاحظ ذلك الشىء المتحـــرك ذا اللـــون الأخضر ٠٠ ودقــق رجــل المخــابرات بنظــارته المقــربة فى ذلك الشىء ثــم هتف : يا إله السموات ٠٠ هــذه هى الســيارة التى نبحث عنهــا وكادت تهرب منا ٠٠ ولكن كيف تغير لونهــا بمثل هذا الشكل العجيب ؟

واشار جهة الشرق فاسرع الباقون يوجهـــون نظاراتهم فى نفس الاتجــاه ، وصــاح نائب رئيس المخــابرات الأمريكية ذاهلا : أنهــا « الجاكوار »٠٠ كيف غطاها هذا الشيطان بتلك الأغصان والأعشاب ليخفى لونهــا ؟

ثم صاح فى رجاله غاضباً : فلتسرعوا خلفه .

فاندفع رجال المخابرات المسلحون نحو سياراتهم .. وانطلقت السيارات الخمس القوية وهى تزأر مندفعة لأسفل .. وقد استعد ركابها ببنادقهم ومدافعهم الرشاشة .. ليقطعوا الطريق على سالم من الأمام !





سباق الجحيم

تجرّع جنرال الموساد كأسه دفعة واحدة ، واشتعلت عيناه وهو يلقى نظرة إلى ساعته وقال : إن الظروف مهيأة لنا الآن لتنفيذ عمليتنا أكثر من أى وقت سابق ، فقد مضت أكثر من نصف ساعة على انطلاق ذلك العميل المصرى الغبى بالصندوق المزيف ، ولابد أنهم قد قبضوا عليه الآن .. فلماذا لا ننتهز الفرصة ونقوم بارسال أجهزة المتفجرات فى الحال إلى بلادنا .. فلابد أن رجال المخابرات الأمريكية قد خففوا قبضتهم عن المطارات والموانىء ، بعد تأكدهم من القبض على العميل المصرى ومطاردتهم له .

ظهر التفكير على وجه « سيمون » لحظات

ثم قال : إنها فكرة لا بأس بها .. إن هذا العمل يريحنى لأننى سأتخلص من هذه الأجهزة بعيدا عن بيتى ، حتى أنتهى من هذه العملية الخطرة المقلقة .. فلترسل إلىّ رجالك ليحملوا أجهزة التفجير فوراً .

ظهر الخبث على وجه جنرال « الموساد » . وقال : لماذا لا ألقى نظرة عليها أولا ، حتى أتاكد من جودة البضاعة .

تساءل السناتور الأمريكى غاضباً : هل تشك فى أمانتى ؟

أجاب الجنرال متخابثا : إنه زيادة اطمئنان فقط ليس أكثر .

قطب السناتور وجهه وكتم مشاعره قائلا : حسنا ، إنها عادتكم فى الشك حتى فى أصدقائكم .. هيا بنا إلى مكان الصندوق .

واتجه الاثنان هابطين لأسفل .. وفتح عضو الكونجرس باب الحجرة الخفية تحت الأرض ، وأشار إلى الصندوق الكبير فى منتصفها ، وقال

للجنرال : هاهو الصندوق ، فلتتاكد من البضاعة بنفسك !

أجاب الجنرال فى خبث : سأفعل يا عزيزى ، فلهذا يدفعون لى مرتباً كبيراً فى بلادى .

ومد يده يفتح غطاء الصندوق .. وما كاد يفعل ذلك حتى دوى انفجار كبير .

ودفع الانفجار بجنرال الموساد إلى الوراء نحو الحائط فى عنف شديد .

وتحول الصندوق إلى كومة محترقة من الخشب والمعدن ..

وسقطت ذراع جنرال الموساد اليمنى على الأرض المختلطة بالدماء ، بعد أن بترها الانفجار .. من الصندوق الملغوم !

وصرخ « سيمون » فى جنون : هذا مستحيل .. كان المفروض أن هذا هو الصندوق الملغوم الذى سيحمله العميل المصرى معه فى سيارته فمن الذى بدّله بالآخر ؟

لمعت عينا جنرال « الموساد » بجنون وهتف فى صوت متحشرج وذراعه تنزف بشدة : لابد ان ذلك العميل المصرى قد خدعك أيها الغبى المغفل وكشف حيلتك وبدّل الصندوقين ، وأخذ الصندوق الحقيقى .

هتف « سيمون » فى ذعر : وما العمل الآن .. ستفسد خطتنا تماما إذا وضعت الحكومة الأمريكية يدها على الصندوق الأصلى ، واستولت على أجهزة التفجير الحقيقية مع العميل المصرى .

غمغم جنرال « الموساد » فى الم قاتل : يجب الا يحدث هذا مهما كان الثمن .. علينا أن نسبق رجال المخابرات الأمريكية فى الوصول إلى هذا العميل الماكر .. ونستولى على الصندوق منه بأى ثمن .. ولو كان هذا الثمن هو نسفه مع الصندوق الأصلى .. فلنسرع إلى طائرتك الخاصة .

واندفع نحو الباب فهتف به سيمون فى ذهول : هل ستذهب لمطاردة العميل المصرى بذراع مقطوعة وأنت تنزف الدماء ؟

صرخ الجنرال ديفيد بصوت رهيب متحشرج : وحتى لو كانت راسى هى التى طارت فى الانفجار ، ما توانيت عن الانطلاق خلف هذا العميل الماكر ومطاردته إلى آخر العالم .

وغمغم فى صوت ملىء بالحقد والكراهية العميقة : واقسم ان تكون نهايته على يدى ، فاجعل جسده يتمزق إلى الف قطعة حتى تهدأ نار انتقامى !



ابتسم سالم وسيارته « الجاكوار » تنطلق باقصى سرعتها ..

وتذكر ما فعله بالأمس عندما شك فى ان السناتور الأمريكى قد اكتشف حقيقته وأنه يحاول خداعه ، لذلك بدّل الصندوقين فى غفلة من السناتور بعد نومه .. وإن كان لم يستطع التوصل إلى استنتاج بقية خطة السناتور الأمريكى ضده ، وتساءل فى قلق ، ترى هل اكتشف السناتور حقيقة ما فعله سالم وتبديله الصندوقين ؟

وفجاة برزت من الأمـام خمس سـيارات ضخمة هابطة من أعلى لتسد عليه الطريق ٠

فوجىء سالم بالسـيارات الخمس ٠٠ وبنظرة واحـدة إلى نوعيتهـا ولوحاتهـا الخاصـة ادرك انهـا تابعة لجهاز المخابرات الأمريكية ٠

وهنـا فقـط ادرك سالم بقية مخطط عضـو الكونجرس ضده ٠٠ وانه ابـلغ المخابرات الأمريكية لتقبض عليه بتهمـة تهريب أجهـزة تفجـير قنابل مسروقة ٠٠ وكان معنى القبض على سالم ومعـه تلك الأجهـزة ، ان بـلاده هى التى تورطـت فى سرقتها ٠٠ وانهـا بالتالى من قامت بسرقة « قنابل السـموم » !

وكان معنى ذلك أن تفشـل مهمـة سالم ويحدث عكس نتيجتها المرجـوة ٠٠ فبدلا من ادانة عضـو الكونجرس بالسرقة والإرهـاب وخيانة بـلاده ٠٠ تنتقـل تهمـة السرقـة والإرهـاب إلى الحـكومة المصرية !

وهتف سالم وهو يتخيل عينى عضو الكونجرس الخبيثتين امامه فصـاح فى غضب : أيهـا الذئب الماكـر المخـادع ٠٠ اقسـم انك لن تستطيع تحقيق هدفك ابـداً ٠٠ مهما كان الثمن فلا تزال المبـاراة ممتـدة ٠٠ والمهـم من يفـوز فى النهـاية ٠٠ بالضربة القاضية !

وأدار سالم مقعـد سـيارته بسرعة ٠٠ وضغط فوق دواسـة بنزين سيارته فانطلقت تزار كأنهـا الريح ، وتجـاوزت السـيارة التى سـدت الطريق امامهـا ٠

وغيرت السيارات الخمس اتجاههـا بسرعة ٠٠ ثم انطلقت خلف « الجاكوار » ٠

وهكذا بـدأت المطـاردة والسباق ٠٠ « سباق الجحـيم » !

★ ★ ★

اندفعت السيارات الخمس وراء « الجاكوار » من الخلف على شكل نصف مروحة ٠٠ وانطلقت طلقات الرصاص من ركابها نحـو « الجاكوار » وسـائقها ٠٠

ولـكن الرصـاصات كلهـا ارتـدت من بـدن « الجاكوار » المصفحة ضد الرصاص ٠

وامسك أحد رجال المخابرات الأمريكية بقنبلة يدوية انتزع فتيلها وتأهب لإلقائها على « الجاكوار » ، فصاح رئيسه به : توقف أيها الغبى .. إننا نريد القبض عليه حيا والحصول على أجهزة التفجير فى سيارته كدليل ادانة ضد هؤلاء المصريين .. وموته سيفسد القضية كلها .

وكان سالم فى الأمام يدرك أن رجال المخابرات الأمريكية لن يقامروا باستخدام القنابل ضده .. وأنهم يريدونه حياً .

ولكنه كان لا يستطيع المقامرة بمواصلة المطاردة إلى مالا نهاية فى تلك المنطقة المكشوفة ، وليس لديه اى سلاح يدافع به عن نفسه .

وكان عليه ايجاد ذلك السلاح بالوسائل المتاحة له ، **وبأقصى سرعة !**

وامتدت ذراع سالم إلى بعض زجاجات المياه المثلجة فى الثلاجة الصغيرة تحت المقعد المجاور له ، فانتزع الزجاجات الباردة منها وافرغها من الماء .. والتقط خزان البنزين الاحتياطى ، وراح يعبىء منه زجاجات المياه بالبنزين .. ثم

خلع قميصه ومزقه إلى شرائح صغيرة ، راح يسد بها زجاجات المياه التى تحولت إلى زجاجات بنزين حارقة ..

واشعل سالم عود كبريت قرّبه من فتيل اولى الزجاجات .. وعندما أشتعل الفتيل اختار سالم اقرب السيارات المطاردة إليه .. ثم القى زجاجة البنزين نحوها .

وانفجرت الزجاجة المشتعلة اسفل السيارة الأولى ، فانقلبت السيارة متدحرجة على الطريق ، واندفعت نحوها سيارة أخرى من الخلف لتصطدم بها .. وأسرع ركاب السيارتين يقفزون منهما قبل أن تنفجر الاثنتان ، وتتحولا إلى كتلة من اللهب .

غمغم « هنرى دانييل » نائب رئيس المخابرات الأمريكية فى دهشة وغضب : هذا الشيطان .. فلتسرعوا خلفه فقد أضيفت تهمة جديدة إليه .. واقسم أن اجعله يواجه عقوبة الإعدام بالكرسى الكهربائى !

واندفعت السيارات الثلاث الباقية خلف سالم ..

وطـارت زجاجتـا « مولوتوف » أخـــريان من « الجـاكورا » فانقلبـت إحـدى السـيارات واشتعلت النيران فى أخرى .

ولم تتبق غير سـيارة « هنرى » التى أوقفهـا بفرامل حـادة .. ولمعت حبـات العرق فوق جبهته وهــو يشـاهد « الجاكوار » تبتعـد بسرعة مثـل الفهـد دون أن يتمكن من منعهـا ، وغمغم لنفسه : إن هذا الشـيطان لا تصلح لمطـاردته السـيارات مهمـا كان عددها وتسليح رجالها .. انه بحاجـة إلى شىء آخـر .

وأمسك بجهـاز لاسلكى سـيارته وهتف به : اريد طائرة هليكوبتر حربية مزودة بالصواريخ على وجـه السرعة !

وغمغم فى غضـب وهـو يشـاهد سحابة التراب التى خلفتهـا« الجاكوار » وراءها :

أقسـم أن امسـك بك ايهـا الشـيطان مهمـا طالت المطـاردة .. وإلا نسفتك أنت وسـيارتك إلى مليـون قطعة ، حتى لو اضطررت إلى إلقـاء « قنبلة نووية » فوق سيارتك لايقافها !!



المطـاردة الجهنميـة

اندفعت الجاكوار كالفهد وسط الطريق الصخرى المتعـرج .. وظهرت الأحراش على البعـد ..

كانت الأحراش تمتد لمسافة لا تقل عن مائة كيلو متر ، وتفصـل الحـدود « الأمريكية » من الجنوب عن حـدود « المكسيك » فى أقصى الشمال .

وكـان على ســالم أن يعبر تلك الأحـــراش بحيواناتهـا وأشـجارها ومستنقعاتها ، مستخدما خريطـة صغيرة كان قد أعـدها من قبـل لـذلك المـكان .

وكان هناك طريق فرعى ضيق يقود إلى داخل

الأحراش اعتاد المهربون والمتسللون أن يستخدموه فى عملياتهم ..

ولم يكن أمام سالم غير استخدام ذلك الطريق ، بالرغم من خطـورته واحتمالات وجـود كمائن به لاصطياده .

ولكن سالم لم يكن ممن يخافون المـوت مهما كانت درجة الخطر حـوله ..

كان له قلب من فولاذ وكانت حياته كلهـا اقتحـاما للأخطـار أينما كانت .

وهكذا اندفعت « الجاكوار » وهى تزأر لتخترق الأحراش كأنها ذاهبة إلى نزهة !

وراحـت القـرود تهرب صـارخة من وجـه « الجاكوار » المسرعة .. وظهر فهد أمريكى وهـو يزأر كأنه لا يرغب فى أن تنافسه « الجاكوار » مملكته وتقتحمها على تلك الصورة .

وبدأ الطريق يتعرج .. وداهـم سالم إحسـاس بالخطـر .. فتلفت حـوله .. ولـم يكن هنـاك

ما يثير القلق .. ولكنه خفف من سرعة سـيارته حتى أوقفهـا تماما .. وخرج منهـا والقى نظـرة حوله .. ولكن .. لم يكن بالمكان ما يريب .

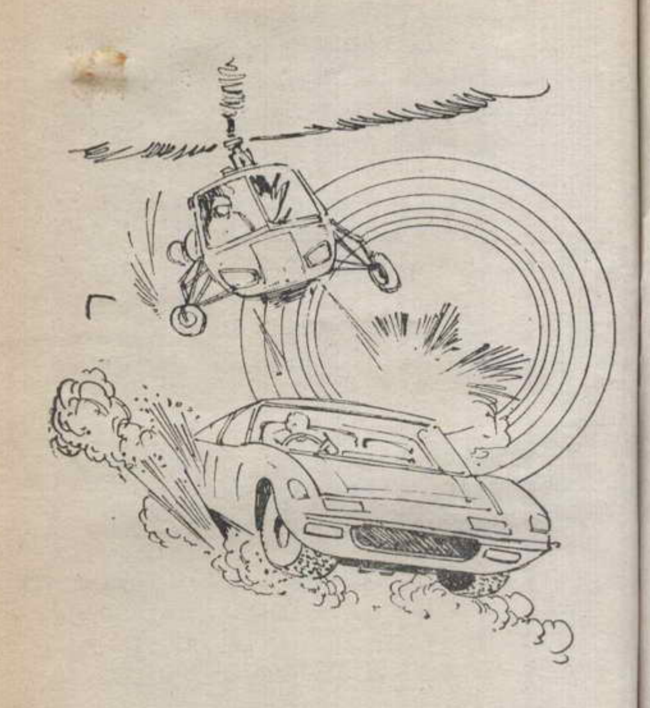
واخـذ سالم ينصت لصياح القردة والنسانيس .. وصراخ الطيـور والببغـاوات .. وزئير الفهـود البعيـد .

وحانت من سالم نظرة إلى الطريق أمامه .. كان الطريق ممهداً بطريقة غير عادية ، كأنما قامت يـد بتسـويته وتمهيده .

واندهش سالم ، فقد كان الطريق كله متعرجاً صاعداً هابطاً .. وكانت تلك البقعة تبدو شـاذة باستوائها غير العـادى فى ذلك المكان المقفر .

والتقط سالم حفنة تراب من الأرض وتشممها .. كانـت رطبـة كأنمـا قـام شـخص بتقليب الأرض وتسويتها منذ قليـل ..

ولمعت عينـا سـالم وأدرك ما حـدث .. كان إحسـاسه بالخطر فى موضعه .. ولطالما أنقـذته حاسته السادسة من مخاطر عـديدة فى اللحظـة



انطلقت الهليكوبتر تطارد سيارة سالم من أعلى

المناسبة .. كانت حاسته كالرادار .. تلتقط الخطر قبل حدوثه !

وتلفت سالم حوله وهو يبحث عن شىء خاص .
ومن مكان قريب خلف بعض الأشجار ، كانت هناك نظارات مقربة تراقب حركات سالم .. وخلفها ظهر عدد من المسلحين فى ملابس مموهة وقد تسلحوا بالمدافع الرشاشة والقنابل ..

وكانت إحدى تلك البذلات لرجل بذراع مقطوعة وآثار للدماء فوق كم ذراعه .. ونظرة وحشية فى عينيه .. كان هو جنرال « الموساد » !

وهتف الجنرال « دافيد » فى غضب وهو يراقب ما يفعله سالم : ما الذى يبحث عنه هذا الغبى .. لماذا لم يندفع مباشرة بسيارته نحو الطريق الملغوم ؟

التفت أحد المسلحين نحو الجنرال قائلا فى توتر : ولكن يا سيدى الجنرال ، إن التعليمات التى صدرت من حكومتنا أن نقبض على هذا العميل حياً ، ونستعيد الصندوق منه و ..

قاطعه الجنرال فى غضب قائلا : صه أيها الغبى .. فلتذهب التعليمات إلى الجحيم .. لقد أقسمت أن انسف هذا الرجل إلى الف قطعة مهما كان الثمن .. حتى لو كان الثمن هو خسارتنا هذا الصندوق اللعين .

واكمل فى حقد رهيب : لقد فقدت ذراعاً ولست أقبل ثمنا له غير أن يفقد هذا العميل حياته فى المقابل !

ثم عاد يحدق فى النظارة المقربة أمامه وهو يقول فى حيرة : إننى لا أفهم ما يفعله هذا الرجل .

واخيرا عثر سالم على بغيته .. صخرة كبيرة مستديرة يصل ارتفاعها إلى نصف قامة رجل .. وتزن أكثر من ثلاثة أطنان .

كان قد ادرك ان الطريق قد تم تلغيمه بحيث تنفجر الألغام عندما تمر فوقها سيارته او اى شىء ثقيل .. وكان عليه ان يعبر الطريق باى ثمن .. وكانت وسيلته لذلك هى الصخرة الكبيرة !

ودفع سالم الصخرة إلى بداية الطريق وهو يبذل أقصى قوته لزحزحتها من مكانها .. ثم وجهها نحو منطقة الألغام ، ودفعها بكل قوته في عنف شديد لتنزلق فوق الطريق الممهد .

واندفعت الصخرة تهدر فوق الطريق .. وداست فوق أول لغم فانفجر .. وانفجر اللغم الثانى والثالث والصخرة تمر فوقها بسرعة قبل أن يطولها الانفجار .

وتوالت الانفجارات حتى أتمت الصخرة نسف الألغام كلها .. ثم اندفعت بعيداً وسقطت على جانب الطريق ، بعد أن قامت بمهمتها خير قيام !

وهتف جنرال الموساد وهو يمسح حبات العرق من فوق جبهته وقد راقب ما حدث مذهولا : يا آلهى .. لقد اكتشف هذا العميل أن الطريق ملغوم وتخلص من الألغام بطريقة مبتكرة ، كأنما اوحى له الشيطان بتلك الطريقة الجهنمية للتخلص من الألغام .. إن هذا الشاب لا تنتهى حيله أبداً .. ولكن النهاية ستكون على يدىّ .

وصرخ فى رجاله : فلتحصدوا هذا الشيطان برصاصاتكم وقنابلكم .

وما كاد جنرال « الموساد » ينهى عبارته حتى اندلع الرصاص نحو سالم كالمطر ..

وادرك سالم أن هناك عدوا قريبا .. وأن هذا العدو هو الذى زرع تلك الألغام . .ولم يكن فى حاجة للتأكد من أنهم رجال « الموساد » .. وقد أرادوا الانتقام منه ولو بقتله ونسف صندوق الأجهزة معه !

واندفع سالم إلى سيارته .. فى اللحظة التى انفجرت فيها قنبلة يدوية بالقرب منه ..

كان سالم واثقا أنه لن يستطيع الصمود بسيارته المصفحة أمام القنابل ، فتراجع بالسيارة بسرعة ..

ثم ، وبحركة مفاجئة اندفع الى الأمام كالسهم ، نحو موقع رجال « الموساد » المسلحين ..

وصرخ الجنرال ديفيد فى رجاله : فلتنسفوه بقنابلكم ، فقد جاء إلى الموت بقدميه .

ولكن حركة سالم كانت أسرع . .فقد ألقى

بزجاجة بنزين حارقة نحو رجال « الموساد » تحت اقدامهم ، واندلعت النار لتمسك بأحد المسلحين وتطول القنابل اليدوية حول وسطه ، فانفجرت القنابل فى صوت مدوّ ومزقت صاحبها .

واسرع بقية رجال « الموساد » المسلحين يلقون بانفسهم على الأرض خوفا من انفجار قنابلهم .. ولكن البنزين المشتعل أمسك بالأشجار والأعشاب اليابسة حولهم .. فاندلعت نار هائلة تحاصرهم كأنها الجحيم نفسه .

وصرخ رجال « الموساد » فى هلع .. واندفعوا هاربين من الجحيم المشتعل وهم يصرخون طالبين النجاة بحياتهم !

راقب سالم ما حدث ، ورفع اصابعه بعلامة النصر وهو يقول ساخراً للهاربين أمامه : إلى الجحيم ايها الأوغاد .. مع خالص تحياتى !

وضغط فوق دواسة البنزين بسيارته ، فاندفعت « الجاكوار » تزأر فوق الأرض ، وقد عاودت انطلاقها السريع مرة أخرى ، كأنها وحش مفترس ، لا تقدر قوة فوق الأرض على إيقافه .

تجاوز سالم منطقة الأحراش ، وظهرت المستنقعات على جانبى الطريق الطينى المكشوف ..

وهدأت « الجاكوار » من سرعتها بسبب ليونة الطريق وانزلاقه .. ولكنها عادت تزأر من جديد وتزيد سرعتها بطريقة خطرة ، عندما اندفعت طائرة هليكوبتر حربية من أعلى لمهاجمتها ، وهى تطلق رشاشاتها نحو « الجاكوار » وقائدها .. وأدرك سالم أن تلك الطائرة تابعة للمخابرات الأمريكية .. وأنهم قد عاودوا الهجوم عليه بوسيلة أشرس وأعنف .. طائرة من أحدث ما أنتجته ترسانة الأسلحة الأمريكية !

وأدرك سالم ماذا ستكون الخطوة التالية من الهليكوبتر .. فاندفع نحو بقعة أشجار كثيفة بعيداً عن الطريق ، فى اللحظة التى انفجر فيها صاروخ بالقرب من « الجاكوار » .. فتسبب فى حدوث حفرة كبيرة فى الأرض يستحيل اجتيازها بالسيارة .

وواصلت الهليكوبتر إطلاق الرصاص .. وانفجر صاروخ ثان فارتجت السيارة .. وشعر سالم بحركة « الجاكوار » تضطرب وتفقد اتزانها ..

وادرك سالم ما حـدث .. لقد انفجر احـد إطـارات السـيارة .

ومن الخلف تعالت اصوات الرصاص كانهمـار المطـر .. وسـقطت قنبـلة يدويـة بالقـرب من « الجاكوار » فحطمت زجاجها الخلفى .

وبنظرة واحدة للخلف ادرك سالم أن رجـال « الموسـاد » قد تخلصوا من مأزقهم والنيران التى حاصرتهم .. وأن بقيتهم عادوا للهجـوم عليه من الخلـف .

وتوقف سالم لحظات وهو يفكر فى المأزق الذى يتعرض له .. كان الطـريق معطوبا من الأمـام ويستحيل اجتيازه .. ومن الخلف كان رجـال « الموسـاد » المسلحون يهاجمـونه بقنابلهـم ورصاصهم .. ومن اعلى كانت طائرة الهليكوبتر الحربية تهاجمه بصواريخها !

وكان موقـف سالم وهـو بلا سـلاح ميئوسـا منه بكل تاكيد .. وقد تحالفت كل القوى ضـده .. فى مطاردة جهنمية .. كانما رسم خطتها الشـيطان نفسـه !

★ ★ ★

هجـوم .. من كل الجهـات

ادرك سالم صعوبة موقفـه ، فأسرع يلتقط صندوق أجهـزة التفجير من السـيارة مع زجاجات البنزين الحارقة ، واندفـع بهـا إلى الأحـراش القريبة باقصى سرعته . وفى اللحظـة التالية سقط صاروخ نحـو « الجاكوار » ودوى انفجـار شديد ، وتحولت السـيارة إلى اشـلاء متفحمة بعد انفجار الصـاروخ فيهـا .

وتعالت طلقات الرصـاص حـول سـالم من الوراء .. على حـين كانـت الهليكوبتر تستعد للهجوم عليه من الأمام ، هجومها الأخير !

وبنظرة واحدة أدرك سالم أنه لـن يسـتطيع

مواجهة العدوين فى وقت واحد .. وكان عليه أن يختار أحدهما للقتال أولا !

واختار رجال « الموساد » .. وكانوا يقفون متحصنين على مسافة منه ، بحيث يكونون آمنين من زجاجات البنزين الحارقة إذا فكر فى إلقائها عليهم .. ولم يكن مدى الزجاجات يمكن أن يصلهم ، حتى لو قذفها سالم بكل قوته .

وفكر سالم بسرعة .. ولمح قرداً صغيراً من نوع « العنكبوت الأسود » ، فقفز نحوه وأمسك به قبل أن يتمكن القرد من الهرب .. ، والتقط بعض الألياف وراح يقيد بها ثلاث زجاجات مولوتوف هى كل ما تبقى معه ، فى ظهر القرد الصغير ، الذى راح يعض سالم فى وحشية محاولا الهرب منه .

وأشعل سالم فتيل الزجاجات .. ثم دفع القرد بعنف تجاه رجال « الموساد » .. وقفز القرد فى غضب من الحمل الثقيل خلف ظهره .. وزاد الغضب من سرعته وهو يندفع نحو رجال « الموساد » المندهشين من حركات القرد الغاضب دون أن يفهموا سرها .. أو يدركوا ما يحمله خلف ظهره .

وعندما تنبه رجال « الموساد » إلى الحقيقة .. كان الأوان قد فات على أى تصرف من جانبهم !

فقد اندفع القرد وسطهم ، وفى اللحظة التالية انفجرت زجاجات البنزين فيهم ، فامسكت النيران بهم من كل جانب .

ومرة أخرى تحول المكان حولهم إلى جحيم .. وانفجرت القنابل التى يحملها رجال « الموساد » بسبب النار المشتعلة .. وسقط نصفهم على الأرض وهم يصرخون وقد أمسكت النيران بهم .

وصرخ الجنرال « ديفيد » وارتمى على الأرض وهو يحاول اطفاء النيران التى أمسكت بملابسه ووجهه بلا فائدة .

راقب سالم ما يحدث لرجال « الموساد » وهتف بهم من مكانه : لقد بدأتم الحرب أيها الأوغاد .. فلتتحملوا نتائجها !

وفى نفس اللحظة عاودت الهليكوبتر الحربية هجومها عليه ..

واحتمى سالم خلف بعض الأشجار من طلقات الرصاص ، وأسرع يتسلق شجرة عالية كمن بين أغصانها بأعلاها .. وانتظر كالفهد .

ومرت الطائرة أمامه على ارتفاع منخفض فوق رؤوس الأشجار ، وقائدها يبحث عن سالم على الأرض ، وبقفزة رائعة تعلق سالم بحاجز الطائرة السفلى .

وقبل ان يتنبه ركابها المسلحون إلي ما حدث كان سالم قد صار فى قلب الطائرة .. وبضربة قوية مفاجئة من قدمه أطاح بأحد المسلحين خارج الطائرة .. وقبل أن يفكر المسلح الثانى فى إطلاق الرصاص على سالم ، تكفلت قبضته بتحطيم نصف فكه والقته خارج الطائرة أيضاً .. بعد أن التقط سالم سلاحه .

حدث ذلك كله بسرعة خاطفة ، حتى أن « هنرى دانييل » نائب رئيس جهاز المخابرات الأمريكية عندما أفاق من ذهوله لذلك الهجوم المباغت ، وحاول التقاط مسدسه من حزامه ، أوقف حركته المدفع الرشاش الذى صوبه سالم إليه ، وقال له فى صوت قاس : إذا حاولت القيام بأى حركة بطولية .. فربما تمنحك حكومتك نيشانا ، ولكنهم سيمنحونه لجثتك ، لأن روحك ستكون قد انتقلت إلى الجحيم قبلها برصاص مدفعى !

تراجع « هنرى » فى ذعر وسقط مسدسه من يده .. وأسرع سالم يقيده بحزامه وهو يقول له : لن يصيبك أذى إذا بقيت هادئا . . إننى اعدك بذلك .

وبعينين باردتين كالثلج أكمل قائلا لنائب رئيس المخابرات الأمريكية : لقد اتيتم للحصول على أجهزة تفجير القنابل البكترولوجية المسروقة .. ولمعرفة من اللص الحقيقى الذى استولى عليها .. وإذا بقيت هادئاً بعض الوقت فاقسم أن اقدم لك اللص الحقيقى ... وكذلك أجهزة التفجير . . وسوف أمنحك المجد كاملا امام حكومتك .. بشرط أن تبقى هادئاً إلى أن انتهى من مهمتى مع هؤلاء الأوغاد .

هز « هنرى » رأسه فى خوف .. فلم يكن يملك غير الموافقة وهو مقيد بلا حول ولا قوة !

واندفع سالم نحو كابينة الطيار الذى فوجىء به ، فهتف سالم به : أهبط إلى الأرض حالا .

وبسبب المدفع الرشاش المصوب إلى رأس الطيار اطاع الأمر فى هلع .. وما كادت الهليكوبتر تستقر فوق بقعة خالية من الأشجار على الأرض ، حتى هوى سالم بمدفعه فوق رأس

الطيار فسقط فاقداً الوعى .. فالقاه سالم من الطائرة .. وقفز منها نحو صندوق أجهزة التفجير وحمله إلى داخل الطائرة .. ثم جلس فوق مقعد الطيار وارتفع بالهليكوبتر لأعلى .. متجها نحو الحدود المكسيكية جهة المحيط الهادى .. والتى كانت لاتزال تبعد بخمسين كيلو مترا على الأقل !

ولكن وفى اللحظة التالية كانت هناك مفاجأة أخيرة فى انتظار سالم .

فمن الخلف اندفعت ثلاث طائرات حربية أمريكية من طراز « اف ١٨ » الحديثة ، وقد صوبت صواريخها نحو الهليكوبتر .. واستعدت لإطلاقها !

وبدا أنه ليس هناك أمل فى نجاة سالم أمام صواريخ الـ « اف ١٨ » الموجهة إليكترونيا ، والتى يستحيل أن تخطىء أهدافها ولو بنسبة واحد فى المليون .. كان من المؤكد تماما أنه ليس هناك أمل فى نجاة الهليكوبتر .. لم يكن هناك أمل فى نجاتها على الإطلاق !

★ ★ ★

المفاجأة الأخيرة

استعدت طائرات الـ « اف ١٨ » لإطلاق صواريخها الرهيبة .. وأدرك سالم أنه مهما كانت براعته فى قيادة « الهليكوبتر » فلن يستطيع الهرب وتفادى الصواريخ القاتلة ، وخاصة أن سرعة الـ « اف ١٨ » كانت تسبق سرعة طائرته بمرات عديدة .

ولم يكن أمام سالم غير أمل واحد .. فامسك بجهاز الإرسال والاستقبال فى طائرته وضبط موجته على موجة طائرات الـ « اف ١٨ » وهتف فيه : إذا حاولتم الهجوم على الطائرة فسوف

يكون الثمن هو حياة نائب رئيس جهاز مخابراتكم ، فهو أسير لدىّ فى الطائرة .

وجاء صوت من الـ « اف ١٨ » يقول : أنت كاذب ايها الرجل .. فقد مات كل ركاب الطائرة .

سالم : حسناً .. سأدعكم تسمعون صوته بعد لحظة لتتاكدوا أنه لايزال حياً !

وترك سالم جهاز القيادة الآلية يعمل بدلا منه .. وأسرع للداخل وقاد « هنرى دانييل » إلى كابينة القيادة .. وما أن شاهد هنرى طائرات الـ « اف ١٨ » فى الخارج حتى أدرك ما يحدث ، فهتف فى جهاز اللاسلكى فى ذعر : لا تهاجموا الهليكوبتر .. إننى بداخلها ..

رمق سالم الرجل بقسوة قائلا : أخبرهم أن الموقف تحت سيطرتك ، وعليهم ألا يخشوا شيئاً وأقسم لك .

نظر « هنرى » إلى سالم فى تردد فقال له سالم فى توكيد : أخبرتك من قبل أنك إذا أطعتنى جعلت منك بطلا وأهديتك لص هذه القنابل ..

وثق أننى لا أخدعك .. ففى مصلحة بلادى كشف الحقيقة لكم لتعرفوا من هم أصدقاؤكم ومن هم أعداؤكم .. ولولا أننى أريد كشف الحقيقة لك لتخلصت منك عندما استوليت على هذه الطائرة .

ظهر الاقتناع على وجه « هنرى » وهتف فى جهاز الإرسال : إن الأمر تحت سيطرتى .. عودوا إلى قواعدكم .. هذا أمر وعليكم تنفيذه فى الحال .

ومرت لحظات متوترة وسالم وهنرى يتابعان رد فعل طائرات الـ « اف ١٨ » التى تحيط بطائرتهما .. كان قادة الـ « اف ١٨ » يتشاورون فيما بينهم ..

وأخيرا استدارت طائرات الـ « اف ١٨ » بعد لحظات ، وانطلقت مبتعدة بعد أن غيرت اتجاهها .. فظهر الارتياح على وجه « هنرى » .. وغمغم إلى سالم فى ألم :

إذا كنت تخدعنى فقد قضيت على مستقبلى السياسى فى بلدى .

اجابه سالم فى صوت حاسم كالصلب : إننى لا أقسم كذبا أبداً حتى لو كان الأمر يتعلق بحياتى .. وساثبت لك اننى صادق حالا .

وحل سالم قيود « هنرى » الذى نظر إليه بدهشة .. ومد سالم يده مصافحا لهنرى قائلا :

هل تقبل معاملتى كصديق ؟

ابتلع « هنرى » دهشته وقلقه وقال لسالم : إننا دائماً نعامل بلادكم كصديق ونثق فيها .. ولم يحدث ان خنتم هذه الصداقة ابداً .

ومد يده يصافح سالم .. وجلس بجواره وهو يقول بقلق : ولكنك لم تخبرنى من هو ذلك الشخص الذى سرق القنابل من مخازننا السرية ؟

اجابه سالم : سوف تعرفه حالا .. فسياتى

بنفسه لتسلم هذه الأجهزة التى طلب منى تهريبها لحسابه .. ليسلمها بعد ذلك « للموساد » .

هتف « هنرى » بدهشة عميقة : « الموساد » .. كان يجب ان ادرك انهم خلف هذه العملية القذرة .. فهذا هو اسلوبهم دائما فى العمل !

قال سالم : من المؤسف ان بلاداً كثيرة تحصل منكم على معونات هائلة وامتيازات ضخمة تحت اسم الصداقة ، ثم تعمل بعد ذلك على خداعكم وسرقتكم !

هتف « هنرى » فى غضب : إذا كان كلامك صحيحاً ، فاقسم لك ان اشعلها حربا دبلوماسية بيننا وبين حكومة هذه « الموساد » .. وربما يتطور الأمر إلى قطع معوناتنا عنهم هؤلاء المخادعين .

لم يجب سالم بشىء .. وتجاوزت الهليكوبتر الحدود « الأمريكية » بلا مشاكل وهى تطير على

ارتفاع منخفض ، حتى لا ترصدها رادارات حدود « المكسيك » ، وحام سالم فوق المكان بطائرته ، ثم اختار بقعة منعزلة تحيط بها الصخور ، فهبط فى وسطها بجوار شاطىء المحيط .

والقى سالم نظرة إلى ساعته وهو يقول : لا اظن أن اصدقاءنا سيتأخرون فى المجىء ..

ثم نظر إلى « هنرى » قائلا : ولكن عليك أن تبقى بعيداً لتشاهد وتسمع دون أن يلمحوك .

هز « هنرى » رأسه موافقا .. وأسرع يختفى خلف بعض الصخور القريبة ..

ومرت الدقائق بطيئة .. ثم حلقت طائرة هليكوبتر صغيرة فوق المكان وبدات هبوطها بالقرب من سالم .

واستطاع سالم تمييز الطائرة .. كانت طائرة

السناتور الأمريكى الخاصة التى سافر فيها من قبل !

وقفز « سيمون دول » من طائرته واتجه نحو سالم بوجه مقطب ..

وتحرك سالم باتجاه السناتور الأمريكى بوجه بارد خال من المشاعر .

ووقف الاثنان على مسافة قريبة متواجهين .. ومرت لحظات والاثنان ينظران بعضهما إلى بعض فى صمت وجمود ، ثم تحدث « سيمون » بصوت يقطر غضبا وحقدا قائلا : لقد تمكنت من عبور الحدود بطريقة رائعة .. لم اكن اظن انك بمثل هذه البراعة أبداً .. ولا انك تمتلك مثل هذا الذكاء النادر .. وتلك الحيل التى لا تنتهى .. والتى اصابت اصدقائى وقتلت منهم الكثير .. وانا لا ادرى حتى الآن كيف تمكنت من اختطاف تلك الطائرة وقتل من كانوا بها ، ثم اجتزت الحدود دون أن تنسفك الطائرات

الامريكية .. وانت لا تملك حتى بندقية صغيرة تدافع بها عن نفسك .

اجابه سالم فى صوت ساخر بارد كالثلج : إن براعتك فى الخداع لا تقل عن براعتى .. بدليل انك ظللت كل هذه السنين تعمل لصالح « الموساد » فى بلادك .. دون أن ينكشف أمرك .

هتف « سيمون » ساخراً : ولم لا يا صديقى مادامو يدفعون .. إن المال هو السيد الذى اخدمه دائماً .. ولهذا سرقت قنابل السموم لحسابهم . . وأيضاً أجهزة التفجير ، فقد دفعوا فيها ثمناً غالياً جداً . . يغرى اى إنسان بالتعاون معهم .

قال سالم باحتقار : وهل تخون وطنك بسبب المال ؟

قهقه « سيمون » ساخراً وهو يقول : لا تنس ان من اعمل لصالحهم هم الذين أوصلوني إلى

منصبى ومركزى .. ولذلك فانا مدين لهم بالشكر والتعاون ولو على حساب بلدى .

وأطلت من عينيه الرماديتين النظرة الذئبية المتوحشة وهو يقول : والآن .. أين صندوق اجهزة التفجير يا صديقى .. أم أنك قمت بحيلة خرى لإخفائه .. ولكنك لن تستطيع أن تمارس اى حيلة أخرى بعد الآن .. فقد حان اوان نهاية حيلك .. ونهاية حياتك ايضاً .

ومن طائرته الصغيرة قفز ستة مسلحون هم من تبقى من رجال « الموساد » الذين طاردوا سالم داخل الأحراش على الحدود ..

وقفز خلفهم شخص بملابس بها آثار حريق .. وكان وجه نفس الشخص يحمل آثار الحريق الذى شوّه ملامحه ..

وكان لنفس الشخص ذراع مبتورة ..

كان هو جنرال « الموساد » ديفيد داود

وكان فى عينى الجنرال حقد هائل يصل إلى

حد الجنون .. وكراهية تصل إلى حد الموت .. وكان فى يده اليسرى السليمة قنبلة يدوية .

وهتف الجنرال فى صوت يقطر بحقد مرير وهو يتقدم نحو سالم : لقد أقسمت أن انتقم منك وأحولك إلى أشلاء .. وهاقد حانت لحظة الانتقام .

ابتسم السناتور الأمريكى وهو يرمق سالم ساخرا ليرى أثر مفاجاته الأخيرة عليه .. وبدا على ملامحه كانه يشاهد تمثيلية مسلية !

وجذب الجنرال فتيل القنبلة بأسنانه .. ثم القاها نحو سالم ..

وفى نفس الوقت انطلقت المدافع الرشاشة لرجال « الموساد » الستة نحو سالم ايضاً ..

وبدا انه ليس هناك مهرب لسالم للنجاة بحياته ..

لم يكن هناك اى امل له فى النجاة على الإطلاق !

★ ★ ★

مصر التى فى خاطرى

كانت حركة الجنرال ديفيد سريعة جدا وهو يلقى قنبلته .. ولكن حركة سالم كانت أسرع ..

وبقفزة واحدة رائعة طار فى الهواء ، وصوّب ضربة هائلة بقدمه نحو وجه الجنرال ، الذى اندفع إلى الخلف وسقط على الأرض بفك تحطم نصفه .

وسقطت القنبلة بعيداً عن سالم وانفجرت بدوى شديد .

وقبل أن يستدير رجال « الموساد » المسلحون نحو سالم شاهرين أسلحتهم ، ارتفعت

من الخلف صرخة هائلة تقشعر لها الأبـدان من هولهـا !

وظهر من الوراء عمـلاق هائل الحجم بعضلات مفتولة كانهـا جدائل من الصلب وهو يصيح تلك الصيحة المرعبة . وبجـواره ظهرت فاتنـة شقراء بعينين زرقاوين ونمش قليـل تناثر فـوق وجههـا الفاتن .. وكانت الشقراء مسلحة بمدفع رشاش على حين كان زميلها خاليا من اى سـلاح .. وبـدا على ملامحـه انه لا يخشى أى سـلاح فى العالم .. وأن قبضته كفيـلة بمواجهة اى سـلاح ، ولـو كان قنبلة نووية !

كان العملاق المتوحش وزميلته الفاتنـة همـا هرقل وفاتن .. وقد ظهرا فى لحظة مناسبة تماما !!

أثـار ظهـور فاتن وسـالم ذهـول رجـال « الموسـاد » لحظة خاطفة .. وقبـل أن يتمكنوا من ان يفعلوا شيئا صاح سالم بهـم : إذا حاولتم المقاومة دفع رئيسكم حياته ثمنا لذلك .

التفت رجال « الموسـاد » نحو سالم فشاهدوه وقـد طوّق رقبة الجنرال « ديفيد » من الخلف ، ووضـع نصـل سكينه الحـادة فوق رقبتـه مهددا بقتـله إذا حاول رجاله استعمال أسلحتهم .

تردد رجال « الموسـاد » لحظة امام نظرات رئيسـهم المرتاعـة .. ثـم القـوا أسـلحتهم على الأرض ورفعـوا أيديهم لأعلى مستسلمين .. ولكن هرقل اندفع نحـوهم قائلا فى غضب : لا يصـح إنهـاء هذه العملية دون معركة حقيقية .. فهـذه هى أصـول العمليـات الانتحـارية أيهـا الأغبيـاء الجبنـاء !

واندفع نحو أول رجـال « الموسـاد » ولكمه فى وجهه ، فجحظت عينا الرجـل عن آخرهما من الألم بعـد أن تقوّس انفه ومـال جهـة اليسـار فى شكل كوميدى لشـدة الضربة الرهيبة .. ثـم سقط صاحبه على الأرض بلا حراك مثل جـوال تبـن !

وطارت قبضة هرقل إلى بطن الثانى فتقوس من الألـم الشـديد ، وراح يـدور حـول نفسـه صارخا من الألم الرهيب ، كأنما استقرت فى معدته قذيفـة عابرة للقارات !

وراح يصرخ بصوت عال متالم .

ولكن رأس هرقل اقنعته بعدم إثارة مزيد من الضوضاء ، عندما سقطت فوق رأس رجل « الموساد » المتالم كانها انفجار بركان .. فتلاشى ألم الرجل فوراً .. وسقط فى غيبوبة أبدية !

واصاب الغضب بقية رجال « الموساد » لما حدث لزميليهم . .فاندفعوا نحو هرقل يقاتلونه بايديهم العارية فى غضب عارم وهم يكيلون له الضربات واللكمات والركلات ويتصايحون فى حقد هائل .

وبدا الأمر كانما هو حفل قتال أعد خصيصا لهرقل لإنهائه بطريقته الخاصة !

واستغرق الأمر من هرقل عشر ثوان بالضبط لإسدال ستار النهاية فوق ذلك الحفل .. سقط بعدها بقية رجال « الموساد » على الأرض يصرخون ويتاوهون طالبين الرحمة وسيارة الإسعاف ، قبل أن يفقدوا الوعى لشدة آلامهم ، من أذرعتهم وسيقانهم المحطمة ، ورءوسهم المشجوجة وأنوفهم المخلوعة ، على حين كان هرقل لا يزال يدور حولهم صارخاً : قفوا ايها الجبناء ..

لماذا لا اجد فى هذا العالم مقاتلين يمكنهم الصمود امامى دقيقة واحدة ؟

ابتسم سالم لفاتن قائلا : لقد ظهرتما فى الوقت المناسب تماماً .

فاتن : كانت هذه هى تعليمات الرئيس الا نتدخل إلا فى نهاية مهمتك ، وعندما تتعرض للخطر ، ولهذا انتظرناك هنا ولم نفصح عن انفسنا إلا بعد ظهور رجال « الموساد » وتهديدهم بقتلك . .ولكن لا اظن أنك كنت فى حاجة إلى مساعدتنا فقد كنت قادراً على التكفل بهم وحدك .

واندفع « هنرى دانيل » من مكمنه خلف الصخور نحو سالم ذاهلا وهو يقول : إننى لا أكاد اصدق عينى لما شاهدته .. من يصدق أن « سيمون دول » عضو الكونجرس المحترم هو الذى كان يتعاون مع هؤلاء المخادعين . .لسوف أفضح هؤلاء الأشرار واكشف الاعيبهم امام الحكومة الأمريكية والرأى العام ، ليعرفوا حقيقة هؤلاء القوم الذين نساعدهم بكل طاقتنا فيخونوننا ويسرقوننا .

وراح يهز رأسه فى ذهول مردداً : من كان يصدق ذلك .. « سيمون دول » يخون بلاده ويتعاون مع الإرهابيين .. لولا اننى رأيت وسمعت بنفسى ما صدقت أبداً !

سالم : لا أظن أنهم سيستطيعون تكذيبك فى بلادك عندما تعود إليهم مع هذا الطرد البشرى .. وكذلك صندوق اجهزة التفجير .. سوف نقوم بتقييد هؤلاء الأشرار لتحملهم معك داخل الهليكوبتر عائداً إلى بلادك .. وبذلك تنال المجد كله وحدك كما وعدتك .

هتف « هنرى » بسرور : إنك صديق مخلص بالفعل .. وتاكد اننى ساعمل على تحسين علاقة بلادى بحكومتكم دائماً .. فانتم اصدقاء بالفعل ولا تلجاون للخداع أو الإرهاب كغيركم .

وفى صوت حازم اضاف : وثق أن حكومتى ستعمل على استعادة القنابل التى سرقها هؤلاء الإرهابيون ، ولو اضطررنا إلى استعادتها بالقوة المسلحة .

وفجاة صرخت فاتن : حاذر يا سالم .

ولكن تحذيرها جاء متأخراً .. عندما اندفع جنرال « الموساد » نحو سالم ممسكا بسكين كاد يهوى بها فوق رقبة سالم من الخلف ، بعد ان استعاد وعيه .

وكان على فاتن أن تعمل باقصى سرعتها ، فقفزت فى الهواء ، وقبل ان تهوى يد الجنرال على رقبة سالم من الخلف ، أطاحت فاتن بسكين الجنرال الإرهابى فسقطت بعيداً .. وقبل أن يفيق الجنرال من المفاجاة الصاعقة التى سقطت عليه من السماء ، طارت قدم فاتن الأخرى نحو وجهه فى عنف هائل ، فسمع صوت تحطم عظام انف الجنرال الذى سقط على الأرض بلا حراك فاقداً الوعى مرة اخرى ، بانف محطم انضم حياتى .. شكراً لك .

التفت سالم إلى فاتن قائلا : لقد انقذت حياتى .. شكراً لك .

همست فاتن فى خجل : بل نحن المدينون لك بشكر عظيم .. فقد أنقذت حياة آلاف الأبرياء الذين كانوا سيتعرضون للموت ، فيما لو وصلت

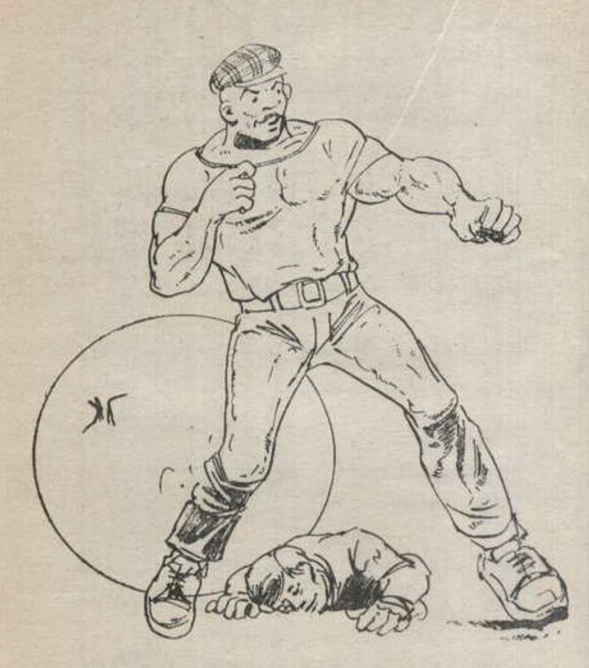
اجهـزة تفجـير قنـابل « السـموم » إلى هؤلاء الإرهابيين ·

وأندفع « هنرى » نحـو ضباط « الموسـاد » يقيدهم ، ولكن فاتن قالت له : لا اظن انهم بحاجة إلى قيـود ·· فهم لن يفيقوا من الإغماء قبـل أيام بسبب ما نالوه من ضربات هائلة من هرقل !

وقام « هرقل » بتقييد السـناتور الذى أصابه ما يشـبه الجنـون وهو لا يصـدق ما حدث له ·

والقى هرقل بضباط « الموسـاد » وقائدهم والسـناتور المقيد بداخل الطائرة الحربية ، التى استقلها نائب رئيس جهـاز المخابرات الأمريكى ، ولوّح بيـديه إلى أعضـاء « الفرقة الانتحارية » من مكانه قائلا : لن انسى ما حييت اننى قابلتكم ايهـا الأبطـال الشـجعان ورايـت من بطولتكم ما يفوق الخيال ·· لو كان العالم به أكثر من فريق مثلكم ، لمـا زاد عـدد الأشرار فيـه إلى هـذا الحـد !

وارتفـع بطائرته عائـداً إلى بلاده وبداخلهـا حفنـة من الأشرار والإرهابيين ·


اندفع هرقل يطيح بمن حوله من رجال الموساد

وهتف سالم فى راحة وهو يراقب الهليكوبتر التى غابت فى السماء : حمداً لله أن انتهت هذه المهمة بتلك النتيجة .. سوف يسعد رئيسنا « عزت منصور » عندما يعرف نتيجة هذه المهمة الصعبة التى أنجزناها بنجاح .

قالت فاتن باسمة : ولا شك أن رئيس المخابرات المصرية ستكون سعادته أكبر بتلك النتيجة .. ومن المؤكد أنه سيرفع تقريراً إلى أعلى القيادات السياسية طالبا تكريمنا ومكافاتنا .

سالم : نحن لا نرغب فى أى تكريم أو مكافأة .. ويكفينا خدمة بلادنا وحمايتها من أعدائها .. فهذا هو هدفنا الأسمى .. فمصر التى فى خاطرنا تجعلنا لا نفكر فى غير أمنها وحمايتها وسلامتها ، من كل أعدائها .

ولكن هرقل اندفع فى غضب قائلا : إننى أحتج على ذلك ، فأنا أطلب مكافأة خاصة لى !

تساءلت فاتن فى دهشة : وما هى هذه المكافأة التى تطلبها لنفسك يا هرقل ؟

اجابها هرقل وهو يتحسس قبضته فى أسى :
إننى بحاجة إلى عشرين أو ثلاثين شخصاً من هؤلاء الأغبياء الذين قاتلتهم منذ لحظات ، لأشبعهم ركلا وضربا كما أشاء .. هذه هى المكافاة التى أريدها !

ترامق سالم وفاتن وهرقل لحظة .. ثم انطلقوا يضحكون بشدة .. وهم يأخذون طريقهم إلى أقرب مدينة مكسيكية ، ليستقلوا منها طائرة العودة إلى بلادهم .. « مصر الحبيبة » .

★ ★ ★



اصدقاء الفرقة الانتحارية

القراء الاعزاء ..

وصلتنا – ولاتزال تصلنا – أعداداً كثيرة من خطابات الأصدقاء وقراء « الفرقة الانتحارية » الذين أجابوا على قائمة أسئلتنا فى العدد الخامس .. وسوف ننشر أسماء وصور هؤلاء الأصدقاء تباعاً ابتداء من هذا العدد ..

وبالنسبة لجوائز الأصدقاء فنحن نعلن لهم أن كل من ننشر صورته على صفحات « الفرقة الانتحارية » باعتباره صديقاً للفرقة .. فسوف تصله هدايا من اعداد « الفرقة الانتحارية » على عنوانه .. وسوف تكون الهدايا هى الاعداد ابتداء من العدد العاشر وحتى الخامس عشر .. وسنرسلها بالبريد تباعاً إلى أصدقاء « الفرقة الانتحارية » .

وفى انتظار مزيد من رسائلكم .. مع محبتنا .

أسرة الفرقة الانتحارية

والمؤلف مجدى صابر

المغــامرة القــادمة

(٩)

الصــراع الدامــى

صندوق غارق فى سفينة حربية بقــاع المحيط ..
يحتوى على أسرار عسكرية هائلة عن « مصر » ..
وتتصــارع عليه ثلاث أجهزة مخابرات .. المخابرات
الامريكية والروســية والموســاد . .

وتدخل الفرقة الانتحارية الصراع الدامى .. فى
قلب المحيط .. لتواجه أعنف معركة دموية ..
ضــد الأعــداء . .وأسماك القرش المتوحشة ..

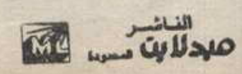
فمن يفــوز فى ذلك « الصراع الدامى » ؟

الفرقة الانتحارية



الصراع الدموى





تأليف
مجدى صابر

الفرقة الانتحارية

٧٧

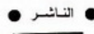
سباق الجحيم

صندوق صغير الحجم .. يحتوى على أخطر أجهزة تفجير القنابل .. والمطلوب من «الفرقة الانتحارية» منع وصول ذلك الصندوق بأى ثمن إلى أيدى الأعداء ..

ويدور سباق رهيب بين الفرقة الانتحارية .. والموساد والمخابرات الأمريكية من أجل الحصول على الصندوق .. سباق مسموح فيه باستخدام كل الأسلحة .. ونتيجته الوحيدة هى الموت .. لمن يفشل فى سباق الجحيم ..

فمن الذى يفوز فى سباق الجحيم ؟

● الناشر ●



شركة ميدلايت المحدودة – لندن
مسجلة بالمملكة المتحدة تحت رقم ٢٣٤٣٧٧٣

لندن :
London
86. Bishops Bridge Rd.
Londom W 2.
Tel.: 071-2214324 — 071-2214330
Telex: 263225 MIDLIT
Fax: 071-2214361

القاهرة : ١٠ شارع هدى شعراوى – باب اللوق
ص.ب ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١
ت : ٣٩٣٣٨٤٢ – فاكس ٣٥٦٢٩٣٩
تلكس ٢٠١٨٣ ار بى (يو إن)

الخرطوم : الخرطوم بحرى – شارع شمبات ص.ب ٣٥٣ ت : ٧٢٤٥٥

السعر ١٠٠ قرش

